بسم الله الرحمن الرحيم

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

النظرية السياسية

2012

الأسئلة:

. في ضوء ما درسته عن النظرية السياسية المعيارية والنظرية السياسية الإمبريقية اشرح تطور العلاقة فيما بين النظرية السياسية كمنظومة معرفية من جانب وكل من الفلسفة السياسية وعلم السياسة من جانب آخر.

قرر صواب أم خطأ العبارة التالية:

. يستخدم مصطلح النظرية السياسية الآن ليدلل على كل من علم السياسة والفلسفة السياسية.

. تم رد الاعتبار للنظرية السياسية لأن الواقع العملي اثبت صحة مقولات كل من المدرسة السلوكية ومذهب الوضعين المناطقة.

. استردت النظرية السياسية منذ السبعينات اعتبارها كمنظومة معرفية بسبب صعود نجم المدرسة السلوكية والوضعية المنطقية.

. تلقي المدرسة السلوكية بظلال من الشك على المقترب الذي تستخدمه النظرية السياسية التقليدية وعلى أدواتها البحثية ، في حين تشكك الوضعية المنطقية في مشروعية النظرية السياسية التقليدية كمجال معرفي

من الأساس.

. تأثرت النظرية السياسية التقليدية إيجابا بصعود المذاهب الحديثة للسلوكيين والوضعيين المناطقة.

**اختر الإجابة الصحيحة من بين الإجابات المعطاة:**

.كل منظر سياسي هو بالضرورة

مؤدلج

طوباي

موضوعي

. في التطور الحالي للنظرية السياسية تعتبر الفلسفة السياسية هي:

أ . النظرية السياسية التقليدية

ب . الفكر السياسي.

ت . النظرية السياسية الحديثة.

**اكتب مقالاً علميا مستوفياً في:**

أزمة "النظرية السياسية".

# ما هية النظرية السياسية

مرت النظرية السياسية بثلاث مراحل:

النظرية المعيارية (التقليدية)

النظرية الإمبريقية.

النظرية كمصطلح مظلي يجمع تحته نوعي النظرية.

**النظرية السياسية المعيارية.**

عرف علم السياسية في القرن العشرين[1]، وكان مادة البحث الرئيسية لعلم السياسة هي الدولة. وبما أن "النظرية السياسية" كانت أحد أفرع علم السياسة فإنها اهتمت هي الأخرى بالدولة. أو كانت الدولة محور اهتمامها.

كان السؤال البحثي للنظرية السياسية يومها: ما هو النظام السياسي الأمثل؟

وجعلت النظرية السياسية الدولة في محور إجابتها على السؤال البحثي. حيث كان المنظر السياسي يهتم بالبحث في أفضل سبل تأسيس الدولة، وأفضل السمات التي يجب أن تتسيدها، وأفضل نمط لتوزيع الحقوق والواجبات داخلها. وكذلك الغايات المثلى التي يجب على الدولة أن تسعى لتحقيقها.

أي كان يبحث في تأسيس السلطة وبنية السلطة وحدود السلطة وغايات السلطة ، وذلك بغرض الوصول إلى المثالية السياسية أو النظام السياسي.

[1] هذا كعلم أما البحث في الظواهر السياسية فقديم قدم التجمعات البشرية.

وهذا يعني أن النظرية السياسية كانت تهتم يومها بالبحث فيما ينبغي أن يكون لا فيما هو قائم بالفعل. وهو بحث محمل بقيم صاحبه بالضرورة.

كان الباحث يستعمل مقترباً معيارياً (قيمياً). وأداة بحثه تاريخية تمثلت في القراءة المكثفة في أمهات الكتب المعنية بالفكر السياسي من أفلاطون فصاعداً.

ولهذا كانت تقدم النظرية السياسية في هذه المرحلة نماذج متعددة ومتنوعة للمثالية. تختلف باختلاف المنظومات القيمية والتفضيلات الشخصية للمنظرين السياسيين.. . أخرج لنا منتجاً مغلفاً بذاتية الباحث.

## النظرية السياسية الإمبريقية

### أسباب ظهورها

١. ظهور كيانات أخرى غير الدولة تمارس العمل السياسي، بل وتتحدى هيمنة الدولة على النشاط السياسي، مثل النقابات والاتحادات والأحزاب.

وتحدث الباحثون (تشارلز مريام) و(هارولد لازويل) بأن على الباحث السياسي كي يفهم الظاهرة السياسية أن يبحث في النشاط السياسي لكل مؤسسات النظام، بل والأفراد، والتجمعات التي تمارس العمل السياسي. كله لا الدولة وحدها. أي يدرس الظاهرة السياسية كما هي قائمة بالفعل في الواقع السياسي.

وهذه كانت إرهاصات ظهور المدرسة السلوكية.

٢. المدرسة السلوكية.

بعد تعدد مناشط العمل السياسي، وفشل المقترب القيمي (المعياري) وأداة البحث التاريخي في تفسير الظواهر السياسية المستحدثة، تنادى الباحثون لاستعمال المقترب الإمبريقي الذي يعتمد المشاهدة والملاحظة والتجريب كآداة وحيدة للبحث.

وفي مرحلة تالية تنادى هؤلاء لاستعمال أداة التحليل الكمي كأداة تحليل رئيسية.في مجال دراسة الظواهر السياسية.

وبسبب عمق إيمانهم بفعالية هذه الأداة لم يخضعوا للبحث إلا الظواهر السياسية التي يمكن تحويل متغيراتها إلى مؤشرات قابلة للقياس الكمي. ومن هذه الظواهر ظاهرة السلوك الانتخابي.

ونجاح هذه النظرية ألقى **بظلال من الشك** على النظرية التقليدية التي تبحث فيما ينبغي أن يكون، لا فيما هو كائن بالفعل.

٣. الوضعية المناطقية.

كانت بمثابة الضربة القاسمة للنظرية التقليدية.

ومفادها: أن العقل لا يدرك إلا الظواهر المحسوسة، ولا يفهم إلا العلاقات القائمة بينها. بمعنى أن الحواس هي مصدر المعرفة.

ويقولون بأن المعارف التي يحصلها العقل البشري تبدأ بعدد من الفرضيات.

١. فرضيات إمبريقية: تلك التي يتم إثبات صحتها أو خطئها عن طريق المشاهدة والتجريب.

والمعارف التي تعتمد على هذا النوع هي علم السياسة.

٢. فرضيات صورية: تلك التي يمكن إثبات صحتها أو خطئها عن طريق التحليل اللغوي لمفردات الفرضية ، لا على محتواها.

والمعارف التي تعتمد على هذا النوع هي الفلسفة السياسية.

٣. فرضيات قيمية: لا يمكن إثبات صحتها ولا خطأها، فهي آراء شخصية خاصة بقائلها تعتمد على قناعاته وتفضيلاته الشخصية. وقالوا أن هذا النوع لا ينتج أي نوع من المعارف الإنسانية المقبولة لأنه يتمحور حول القيم لا حول الحقائق. والقيم لا يمكن تحصيلها لأن مصدرها ليس الحواس.

والمعارف التي تعتمد على هذا النوع هي "النظرية السياسية المعيارية".

وبفعل هذه النظرية فقدت النظرية التقليدية مشروعيتها ضمن المعارف السياسية.

علم السياسة: ذلك الفرع من المعارف السياسية الذي يهتم بوصف وتفسير واقع السلوك السياسي القائم

والهدف منه التوصل إلى أحكام تتسم بالعمومية والقدرة على التنبؤ فيما يتعلق بطبيعة العلاقات القائمة بين الأفراد والدولة، وبالتوزيع القائم للقوة الموارد في مجتمع ما.

ويستعمل في سبيل تحصيل ذلك المقترب الإمبريقي، وأدوات التحليل والقياس الكمي.

الفلسفة السياسية: تهتم بصك تعريفات محكمة للمصطلحات السياسية ، يلتزم بها كل علماء السياسة أثناء البحث. كي لا يترك المجال لوضع مصطلحات تتأثر بقيم الذاتية للباحث.

وروعي أن تكون المصطلحات معبرة عن المنحى السلوكي ، ومن الأمثلة على ذلك، تعريفهم للديمقراطية بأنها صوت واحد لكل مواطن، وللعدالة بأنها إعطاء كل ذي حق حقه.

# النظرية السياسية مصطلح مظلي

عادت النظرية السياسية من جديد لسببين:

أولاً: إصرار بعض المنظرين وخاصة في إطار الثقافة الألمانية والفرنسية، على الاستمرار في البحث والدراسة في مجال النظرية السياسية باستخدام المقترابات والأدوات التقليدية (المقترب المعياري وأداة البحث التاريخ).

ثانياً ـ وهو الأهم ـ ظهور مثالب للمدرسة السلوكية والوضعية المنطقية.

**مثالب المدرسة السلوكية:**

قامت المدرسة السلوكية على دعامتين رئيسيتين، وعند اختبارهما ظهرت مثالبهما مما أفسح الطريق لعودة "النظرية السياسية" من جديد:

**الأولى**: أن علم السياسة كي يكون علماً لابد أن يتسم الموضوعية ويبتعد عن الذاتية، وارتأت أن "النظرية السياسية" محملة تماماً بقيم الباحث. ومن ثم فإن (علم السياسة) موضوعي، و(النظرية السياسية) ذاتية.

وعندما بدأ علماء السياسة بتأثير المدرسة السلوكية في دراسة ظواهر الواقع السياسي، وجد أن الباحث في المجال السياسي بشر محمل بقيم ، ويدرس حال بشرٍ محملين أيضاً بقيم. وتتدخل قيمه منذ لحظة اختياره للظاهرة التي يبحثها، ومروراً بالكيفية التي يصف بها مشاهدته وملاحظته وتجريبه ووصولاً إلى تفسيره لنتائج هذه المشاهدة والملاحظة والتجريب.

وبالتالي لا يمكن أن يكون علم السياسي موضوعي تماماً كما العلوم التجريبية.

الثانية: إصرار الإمبريقيين على أن تكون الظواهر محل الدراسة والبحث السياسي هي فقط الظواهر التي يمكن مشاهدتها وملاحظتها وتفكيكها إلى متغيرات يمكن ترجمتها إلى مؤشرات كمية، وذلك بإدعاء أن هذا هو ما يكسب المعارف السياسية سمة العلمية.

وعملياً استبعد هذا الإصرار في التوجه البحثي كماً هائلاً من الظواهر السياسية ـ على أهميتها ـ، واختزل البحث العلمي في عدد محدود من الظواهر السياسية. وبالتالي أفقر علم السياسة.

**مثالب الوضعية المنطقية:**

الدعامة التي قامت عليها "الوضعية المنطقية" هي أن "العلم" ليس أحد أنواع المعارف الإنسانية، ولكنه هو النوع الوحيد المشروع والمقبول للمعارف الإنسانية. وبالتالي لم تعترف إلا بعلم السياسة الذي ينبني على فرضيات إمبريقية ، والفلسفة السياسية التي تقوم على فرضيات صورية، على أساس أن الأحكام والتعريفات التي تصل إليها تتسم بالعمومية والموضوعية.

تريد "الوضعية المنطقية" أن تصل إلى صياغة أحكام وقوانين تفسر الواقع السياسي، هذه الأحكام والقوانين تتسم بالعمومية وبالقدرة على التنبؤ، مثلها في ذلك مثل العلوم الطبيعية.
وحاول عالم السياسة من خلال بحثه "الموضوعي" ومقتربه "العلمي" وأدوات تحليله "الكمية" أن يصيغ ما أسماه بالنظرية السببية التي تحاول دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر بغرض الوصول لحكم يمكن الادعاء بأنه سينطبق في كل زمان ومكان تتفاعل فيه نفس المتغيرات.

وبالتجربة ثبت أنه لا يمكن الوصول إلى نظريات تتسم بالعمومية والقدرة على التنبؤ بنفس المعنى القائم في مجال العلوم الطبيعية. وذلك بسبب التنوعات الهائلة في إطار الظاهرة السياسية، وتداخل عدد لا يستهان

به من المتغيرات التي تختلف من بيئة لأخرى ومن زمن لزمنٍ آخر. ويصعب إخضاعها كلها للتجريب والمشاهدة والملاحظة والتحليل الكمي.

النتيجة:

أن الظواهر السياسية كلها جديرة بالبحث والدراسة، وما يمكن إخضاعه للتجريب والمشاهدة والملاحظة والتحليل الكمي فمن المهم دراسته بهذه الطريقة، مع إدراك أن ما سيتم التوصل إليه من نتائج لا يمكن أن يوصف بالعمومية التامة ولا بالقدرة الكاملة على التنبؤ.

والظواهر السياسية الأخرى ـ التي لا يمكن دراستها إمبريقياً ـ تدرس باستخدام المقتربات والأدوات البحثية الملائمة.

وبذا أصبح ينظر للنظرية السياسية على أنها مصطلح مظلي ينطوي تحته نوعين من المعارف:

١ـ علم السياسة: وهو دراسة وصفية وتفسيرية لظواهر الواقع السياسي كما هو قائم.

٢ـ الفلسفة السياسية: وهي دراسة توصيفية وتقيمية لما يجب أن يكون عليه الواقع السياسي.

**لماذا ينطوي "علم السياسة" و"الفلسفة السياسية" تحت مظلة مصطلح النظرية السياسية؟**

**أو ما هي العلاقة بين "النظرية السياسية" و "علم السياسة" و"الفلسفة السياسية" , "الفكر السياسي"؟**

لأن علم السياسة يستهدف التوصل إلى "نظريات سببية" تصف وتفسر العلاقة السببية بين متغيرين أو أكثر. ويستعمل مقترباً إمبريقيا، ويخرج نظرية إمبريقية.

و"الفلسفة السياسية" تستهدف التوصل إلى "نظريات قيمية" تهتم بالنظر والتأمل في المثالية السياسية والمبادئ العامة التي يجب أن تتسيد حتى تتحق هذه المثالية السياسية. وتسمى هذه النظريات بالنظريات القيمية.

وبذلك انتهت إلى أن كل منظر سياسي هو إما عالم سياسي أو فيلسوف سياسي.

**س: ما هي العلاقة بين "النظرية السياسية" و"الأيدلوجيا"؟**

المنظرون السياسيون سواء أكانوا علماء سياسة أو فلاسفة سياسيون إما أن يكونوا طوباويون أو مؤدلجون:

**السياسي الطوباوي:** هو الذي ينظر وهو يحلق في السماء بعيداً عن أرض الواقع . أي يبحث في الظاهرة السياسية (كعالم سياسية أو كفيلسوف سياسي)وهو مفرغ تماماً من منظومته القيمية أو ولاءاته القومية أو تفضيلاته الشخصية.

والفيلسوف السياسي يكون طوباوي عندما يتأمل في الوضع السياسي الأمثل فيحدد المبادئ التي عندما تتسيد تحقق المثالية السياسية ، وذلك في حيادٍ تام دون أن يتأثر نظره وتأمله وتوصيفه للمثالية السياسية لا بمنظومته القيمية ولا بولاءاته القومية، ولا بآرائه وتفضيلاته الشخصية.

وفي إطار علم السياسية فإن عالم السياسة الطوباوي هو من يقدم وصفاً وتفسيراً لظواهر الواقع السياسي بحيادية تامة ، غير متأثرةٍ بمنظومته القيمية .

المنظر السياسي المؤدلج: هو الذي يبحث في الظواهر السياسية. من منطلق العلم أو من منطلق الفلسفة. وهو واقف على أرض الواقع، فيأتي بحثه متأثراً بقيمه وولاءاته وتفضيلاته.

والفيلسوف السياسي المؤدلج فهو الذي عندما يوصف للمثالية السياسية يقدم تبريراً لترتيب سياسي واجتماعي واقتصادي قائم أو مستقبلي، يكون متأثراً بولاءاته أو تفضيلاته أو معتقداته أو منظومته القيمية.

وفي إطار علم السياسية فإن عالم السياسة المؤدلج هو الذي يقدم وصفاً وتفسيراً "مشوهاً" للواقع السياسي الذي يشاهده، يبعد به عن الحقيقة المحايدة. لا كذباً ولا إدعاءً مقصوداً ولكن تتدخل قيمه وولاءاته.

والنظرية السياسية سواء في مجال علم السياسية (النظريات السببية الإمبريقية) أو الفلسفة السياسية (النظريات القيمية). يجب أن تكون طوباوية ، ولكن الواقع السياسي ينتج حقيقة علماً وفلسفة في إطار الأيدلوجيا .

# الليبرالية:

**الأسئلة:**

١. تنوعت الدولة التي تدعو إليها الليبرالية ما بين الدولة الحارس ودولة الرفاهية ودولة الحد الأدنى، ولكن ظلت الدعامات الفكرية لليبرالية ثابتة لا تتغير.

فصل في ذلك متتبعاً المراحل الفكرية لليبرالية.

٢. يتراوح موقف كل من الليبراليين والديمقراطيين الراديكاليين والمحافظين من نظرية الحقوق الطبيعية بين القبول والرفض. فصل في موقف كل منهم من هذه النظرية وأثر هذا الموقف على تشكيل فكرهم الخاص بحقوق وواجبات الأفراد في ظل الأنظمة السياسية.

٣. الفيلسوف السياسي إنسان محمل بالقيم والولاءات والتفضيلات الشخصية ولا يمكنه أن يقدم تنظيراً محايداً تماماً للمثالية السياسية التي يؤمن بها. فمعظم انتاجه هو ايدولجيات تعبر عن رفض للواقع القائم وانحياز لترتيبات مجتمعية مغايرة . اشرح المقصود بهذه العبارة ثم طبقها على أيدلوجية واحدة فقط مما يلي:

الليبرالية

الفوضوية

٤. اختر الإجابة الصحيحة

نظرية الحقوق الطبيعية التي تقضي بأن الفرد يتمتع في إطار الدولة بحقوق هي له بصفته إنسان يحملها معه من الحالة الطبيعية يؤيدها:

الليبراليون المحافظون الديمقراطيون

. وضع الليبراليون الجدد في المقام الأول حق الأفراد في :

الرفاهية

الملكية

المساواة

٥. تثمين الفرد وصيانة حريته هو محورالمنظومة الليبرالية كيف انعكس هذا في الدعامات الفكرية الليبرالية ؟ إلى أي حد حافظت الليبرالية على هذا المبدأ عبر أطوارها المختلفة؟

٦. اكتب مقالا علميا مستوفيا في

العلاقة بين الليبرالية والديمقراطية.

**قرر صواب أو خطأ مع تبرير إجابتك**

١. الليبرالية الاشتراكية تقدم حقوق الرفاة على حقوق الملكية بغرض تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع وتتفق معها في ذلك الليبرالية الجديدة.

٢ . تتطابق كل من الديمقراطية والليبرالية تماماً في أربع دعامات فكرية ولكنهما تختلفان في اثنين.

٣. يتفق الديمقراطيون مع الليبراليين حول ما يحققه العقد الاجتماعي للمواطنين.

# الليبرالية

## ظروف النشأة، والبداية:

الليبرالية منظومة فكرية تبلورت في القرن السابع عشر الميلادي ، وجاءت بمثابة الثورة على تسييد الديني على المدني، إذ كانت تحكم السلطة الدينية (الكنيسة) باسم الدين، وحين غلبت السلطة السياسية حكمت أيضاً باسم الدين. استخدموا الدين كآداة حكم، وتحدثوا بأن سلطتهم مستمدة من الله، وأنهم جاءوا للحكم بناء على اختيار الله المباشر لهم. وبالتالي لا يسع المحكومين غير الطاعة التامة. !

## البداية:

ظهرت نظرية "العقد الاجتماعي" في القرن السابع عشر بظهور عدد من الفلاسفة أشهرهم "توماس هوك"، و"جون لوك" (١٦٣٢م ـ ١٧٠٤م)[2] و "جان جاك رسو" . وفيها اتفقوا على أن الأفراد كانوا يحيون في "حالة الحياة الطبعية" قبل أن ينتقلوا طواعية و بإرادتهم إلى حالة المجتمع المدني. واتفقوا على أن "العقد الاجتماعي" هو أساس السلطة السياسية، وأن المحكومين (الشعب / الأفراد ) هم مصدر السلطة.

واختلف مؤسسوا الليبرالية حول توصيف "الحالة الطبيعية"، والدوافع التي جعلت الناس ينتقلون من "حالة الطبيعة الأولى" إلى المجتمع المدني. واختلفوا حول طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، أي الحقوق والوجبات التي يرتبها العقد لكل منهم.

[2] له ترجمة في مقدمة كتابه (الحكومة المدنية)

# جون لوك(١٦٣٢. ١٧٠٤) ونظرية العقد الاجتماعي

## تفسير جون لوك لحالة الطبيعة الأولى

١. حرية تامة يتمتع بها الأفراد في إطار الالتزام بمعطيات قانون الطبيعة (القانون الذي يحكم حالة الطبيعة عند لوك).

٢. مساواة تامة بين الأفراد في الحقوق ولكنهم يتميزون في القدرات .

٣. انسان الطبيعة كان أنانياً، وعاقلاً رشيداً في الوقت نفسه.

والأنانية صفة حميدة عند لوك، فقد كانت الدافع الأول للإنسان لأن يعمل، وكونه عاقلاً رشيداً فإن ذلك لم يدفعه للصراع والاقتتال مع الآخرين. ولذا ساد السلام حالة الطبيعة[3] .

٤. سبب انتقال الإنسان من حالة الطبيعة إلى حالة المجتمع المدني مع رشد إنسان الطبيعة ومع سيادة حالة السلام . هو اختلاف الناس في فهمهم لقانون الطبيعة لأنهم مختلفون في قدراتهم العقلية والجسدية، فلم يكن هناك شخص محايد يستطيع أن يرجح رؤية على أخرى وأن يقضي برؤية دون أخرى، وأن ينفذ التفسير الصحيح للقانون. ويسمي لوك هذه الثلاث ( عدم وجود مفسر محايد، أو قاضي محايد، أو منفذ محايد) الأوضاع غير الملائمة.

٥. قرر الأفراد ، وبإرادتهم التامة (ومن لم يرد منهم التعاقد استمر في حالة الطبيعة)، أن يتعاقدوا فيما بينهم لكي يشكلوا مجتمعاً يتنازل فيه كل منهم عن الحق الذي كان له في حالة الطبيعة وهو الحق في تفسير قانون الطبيعة والقضاء به وتنفيذه.

وتنازل هؤلاء المتعاقدون اجتماعياً عن حقهم في تفسير القانون والقضاء به وتنفيذه وذلك للتمتع بصورة

[3] هوبز يرى إنسان الطبيعة عاقل رشيد اناني وعدواني ، ولم يكن ثمة منظم ، ولذا ساد الخوف حالة الطبيعة، فتنازل الناس (في حالة الطبيعة) عن كل ما لهم للدولة مقابل الحصول على الأمن. فالعقد الاجتماعي عند هوبز تنازل عن كل شيء مقابل الحصول على الأمن.

أفضل بحقوقهم الطبيعية وهي:

الحق في الحياة الحق في الحرية الحق في الملكية.

٦. بعد انشاء العقد الاجتماعي بدأ التفكير في إنشاء الحكومة كآلية لتدبير الأمور في مرحلة المجتمع المدني، ووسيلة للتغلب على منغصات حالة الطبيعة الثلاث.

فكان حل المشكلة الأولى (عدم وجود مفسر محايد للقانون) بإنشاء سلطة تشريعية، تقوم بصياغة القوانين التي تحافظ على حقوق الأفراد وتحمي حرياتهم وملكياتهم.

وآمن "لوك" بأن الطريقة التي يتم بها صناعة هذه القوانين هي التي تحدد شكل الحكومة. فإن كان المشرع فرداً واحداً تكون حكومة ملكية. وإن كان المشرع قلة تكون الحكومة ارستقراطية. وإن كان المشرع أغلبية تكون الحكومة ديمقراطية.

وأفضل الحكومات عند "لوك" هي الحكومة الديمقراطية، وفيها يكون التشريع للأغلبية. يختار الناس نواباً عنهم كي يقوموا بحق التشريع. وفي هذه الحالة لا يمثل النائب شخصه وإنما من اختاروه من الناس.

وبالنسبة للمشكلة الثانية (من مشكلات حالة الطبيعة) وهي مشكلة تنفيذ القانون يتم حلها من خلال إنشاء سلطة تنفيذية محايدة من سلطتها تنفيذ القانون.

والمشكلة الثالثة وهي مشكلة عدم وجود قاض محايد يفصل بين الخصوم يتم حلها بإنشاء سلطة قضائية مستقلة.

**ارتكزت الليبرالية على أمرين:**

١. اهتمام أصيل بالفرد وبحقوقه وحرياته.

٢. التحفظ الشديد على تدخل الحكومة في حياة الأفراد وخاصة الناحية الاقتصادية.

وظهرت متأثرة بنظريتين، إحدهما في الاقتصاد وهي نظرية "الاقتصاد الحر" أو الرأسمالية، والثانية في مجال الأخلاق وهي "النظرية النفعية".

**أولاً**: نظرية الاقتصاد الحر أو الرأسمالية.

السوق مجموعة من الأفراد الراشدين الذين يستطيعون أن يحددوا مصالحهم ويتابعون تحقيقها، ويلزمهم الحرية التامة في استهلاك واستثمار أموالهم.

وبرزت نظرية حق المجتمع أو المجموع، وقدم سميث نظرية اليد الخفية[4] حيث ذكر أن الأفراد حال تقدمهم سيعملون تلقائيا وبدون قصد على تقدم المجتمع.

**ثانياً**: النظرية النفعية تفترض أن الإنسان عاقل ورشيد، وأناني في الوقت ذاته، ومن ثم لا يقبل على شيء قبل أن يحسب مقدار اللذة والألم، وبالتالي لا يختار إلا ما يحقق سعادته ويذهب بألمه.

خلاصة النظريتين: أن الإنسان أناني، ومن منطلق أنانيته يحرص على ما يحقق له المكسب في مجال الاقتصاد، وما يحقق له اللذة في مجال الأخلاق.

## مراحل الليبرالية

١. الليبرالية الكلاسيكية

٢. الليبرالية الاشتراكية

٣. الليبرالية الجديدة.

---

[4] في كتابه"ثروة الأمم"

## أولاً : الليبرالية الكلاسيكية.

تبلورت من كتابات "جون لوك"خلال القرن السابع عشر، وامتدت إلى التاسع عشر، وتم خلال هذه المرحلة صياغة الدعامات الفكرية (المبادئ الرئيسية) لليبرالية، وهي:.

١. المذهب الفردي (تثمين الفرد)

٢. العلاقة العقدية بين الحاكم والمحكوم.

٣. سيادة القانون

٤. الحرية

٥. المساواة.

٦. العدالة .

٧. التسامح.

٨. النطاق الخاص والنطاق العام.

### ١. المذهب الفردي (أو تثمين الفرد).

الليبرالية أيدلوجية تثمن الفرد بشدة، وتجعله قبل المجتمع، والنظام الأمثل عندهم هو الذي يعمل على تحقيق السعادة للفرد كفرد في حد ذاته، ويحمي حقوقه الطبيعية (حق الحياة، وحق الحرية، وحق الملكية)، واجتماع الأفراد في مجتمع لا يُكون شخصية مستقلة لها حقوق خاصة.

فالفرد عند الليبراليين أقوى من الدولة، ومصلحة الفرد هي محور اهتمام النظام وليس المصلحة العامة.

والسبب أنهم يؤمنون أن الفرد : عقلاني بطبيعته، حر بطبيعته، متطور بطبيعته، اجتماعي بطبيعته.

**الفرد عقلاني بطبيعته**

الفرد عندهم عاقل بطبيعته، ويستطيع دون تدخل من أحد أن يحدد ما هي مصلحته، وأن يحدد أسرع الطرق للحصول على هذه المصلحة .

ولذا يرفضون الاقتصاد الموجه. ويرفضون الحكومات الشمولية ويؤمنون بضرورة مشاركة الأفراد في عملية الحكم عن طريق اختيار الحكومة.

**الفرد حر بطبيعته**

الأصل أن الإنسان حر بطبيعته، وأي ترتيب داخل المجتمع يتعدى على حرية الإنسان مرفوض، فالرق مرفوض، والسخرة مرفوضة ، وكل حكومة تقيد من حرية الأفراد مرفوضة.

**الفرد متطور بطبيعته**

في مرحلتها الكلاسيكية ركزت الليبرالية على أن الفرد قادر على أن يتطور بذاته، وفي مرحلتها الاشتراكية تحدثت عن الإنسان القابل للتطور بذاته يحتاج لمساعدة كي يخرج من حالة الكمون إلى حالة الفعل، وهذا يستدعي تدخل الدولة . خاصة في ميادين التعليم والصحة والنشاط السياسي . لكي تساعد الأفراد على الترقي والتطور.

**الفرد اجتماعي بطبيعته**

يؤمن الإنسان بأن الموارد محدودة، وكونه عاقلاً رشيداً أنانياً، حريصاً على مصلحته، فإنه يتجه للتعاون مع الآخرين كي يحقق أعلى استفادة من الموارد المحدودة، ولا يتجه للصراع كما يؤمن "هوبز".

**٢. العلاقة العقدية بين الحاكم والمحكوم.**

يؤمن "لوك" أن العقد الاجتماعي الذي بموجبه تنازل الأفراد طواعية عن حقهم في تشريع القوانين والحكم بها وتنفيذها للحكومة تم مرة واحدة، في مرحلة الانتقال من الحالة الطبيعية لحالة الدولة، والانتخابات تكون للتعبير عن الثقة بالحكومة من عدمه. فرضا الأفراد هو مصدر السلطات. ومن حق الأفراد إذا لم تقم الحكومة بدورها أن يغيروها عن طريق الاقتراع.

## عقد إنشاء الحكومة في الليبرالية الكلاسيكية

## (الدولة الحارسة)

ممثلوا الحكومة هم وكلاء عن الأفراد، قد فوضوهم في آداء الحقوق الثلاثة (تشريع القوانين، والقضاء بها، وإنفاذها) بما يحافظ على حقوقهم (حق الحياة وحق الحرية وحق الملكية) ، لصعوبة قيامهم مجتمعين بذلك، ولذا من حق الأفراد خلع الحكومة وإسقاطها في حالة عدم قيامها بالعمل من أجل مصلحة الأفراد.وإن بالثورة عليها. على أن عليهم أن يبذلوا أقصى ما يستطيعون وصولاً للتغيير[5].

عند الليبراليين الكلاسيك ينشغل الأفراد بالوظائف الاقتصادية (كسب العيش)، وهي وظيفتهم في حالة الطبيعة، وتقوم الحكومة عن الأفراد بالوظائف التي لا يوجد لديهم الوقت الكافي ولا الشغل الأصيل للقيام بها وهي الوظائف السياسية، التي استحدثت نتيجة حصول "العقد الاجتماعي".
فالحكومة حارسة لمصالح الأفراد.

يرى بعضهم أن الإضافة التي قدمها "لوك" هي القول بالحكومة التمثيلية، وبعضهم يرى أن إسهامه الحقيقي في القول بفصل السلطات .وتفاضلها، وأعلاها السلطة التشريعية.

---

[5] بث ذلك في كتابه (الحكومة المدنية)، واتكأ الأمريكان على أفكاره في صياغة دستورهم.

ويؤمن الليبراليون الكلاسيك بأقل قدر ممكن من القوانين لأنها بطبيعتها تدخل في شؤون الأفراد. الحرية عندهم هي الحالة الطبيعية والحكومة استثناء. والقرارت تؤخذ بالأغلبية لا بالإجماع.

والدولة الأمثل في ظل هذا التوجه هي **الدولة الحارسة**،والتي أوجدها الأفراد لتحرس حقوقهم الطبيعية.

## ٢. الدستور وسيادة القانون:

الدستور يحمي الأفراد من افتئات الحكومة عليهم، والقانون يحمي الأفراد من افتئات بعضهم على بعض.

وأهم ما يجب أن يتضمنه الدستور هو الفصل بين السلطات، إذ أن الجمع بين السلطات بداية الطغيان.

ولا بد من تسييد القانون كما قد ساد قانون الطبيعة في حالة الطبيعة، ولكن ، وكون تسييد القانون يتصادم وحرية الأفراد فإن الليبراليين الكلاسيك يتحدثون عن الحد الأدنى من سيادة القانون.

## ٣. الحرية

هي القيمة الأعلى في المنظومة الليبرالية . وهي آداة بها يستطيع الفرد تحصيل مصلحته.

والحرية في الليبرالية هي: القدرة على الاختيار من بين عدد ضخم من البدائل.

وكانت في البداية تعني الحرية المادية، أن يفعل بماله ما يشاء. ثم تطورت لتطال الناحية المعنوية ، ولتكون الاختيار من بين عدد ضخم من البدائل في مجال الديانات والعقائد والمذاهب السياسية.وكذلك وسائل التعبير عن الرأي والمعتقدات.

## ٥. المساواة

والمساواة في الليبرالية مساواة في الفرص، مساواة في نقطة البدئ في سباق الحياة، حيث يعطى كل فرد نفس القدر من التعامل أمام القانون، ونفس القدر من التأثير السياسي من خلال مبدأ: صوت واحد لكل مواطن ، ولكن النتائج المتفاوتة هي بالتأكيد نهاية عادلة ومنصفة بالنظر إلى اختلاف الأفراد في قدراتهم.

**٦. العدالة**

العدالة في الليبرالية إجرائية وليست توزيعية، بمعنى أن المجتمع العادل هو الذي تتوفر فيه مجموعة من الإجراءات تجعل الجميع أن يتابعوا دون تميز قدرتهم على تحقيق مصلحتهم الشخصية، كالمساواة أمام القانون، وحق التأثير الانتخابي المتشترك بين الجميع (صوت واحد لكل مواطن)[6]، والشكل النهائي للمجتمع لا يهم، بل يقولون بأنه لابد أن يختلف لاختلاف الافراد في قدراتهم.

**٧. التسامح**

ترجع دعامة التسامح لكتابات "لوك"، وله رسالة بعنوان" رسالة في التسامح"، وكان متاثراً بالحروب الدينية التي شبت في بلاده، وتحدث بأن الحل يكمن في علمنة الدولة، ورأى أن: دولة واحدة + أديان (عقائد) متعددة (مع وجود قيمة التسامح ) = مجتمع واحد وحياة مجتمعية هادئة ومستقرة. وأن غياب قيمة التسامح في مجتمع متعدد العقائد يعني الحرب وعدم الاستقرار.

ارتبط مفهوم التسامح في البداية بالتسامح الديني ، أي القبول بمجموعة ضخمة من البدائل في مجال العقائد. وعلى الدولة أن لا تتدخل في معتقدات الأفراد. ولا أن تساند المؤسسات الدينية في فرض هويتها على الأفراد.ولا أن يكون الدين سبباً في حصول الافراد على مميزات مدنية.ولا أن يكون ما

[6] ومخالفوهم يقولون أن إعطاء كل واحد فرصة التصويت لايعني المساواة إذ أن التأثير يتفاوت.

يعتقده سبب في توقيع عقوبة عليه.

وتطور الأمر على يد جون استيورات ميل إلى حرية في الآراء، وليس فقط القبول بديانات متعددة.

## النطاق العام والنطاق الخاص

"النطاق العام": مجال السياسة.

"النطاق الخاص" : في مجال الانشطة الاقتصادية.

الليبرالية ترى أن المجال الخاص أهم من المجال العام، وهو (المجال الخاص) المجال الرئيسي للأفراد. المجال العام (السياسي) ينبغي أن لا ينشغل به الأفراد إلا وقت الانتخاب ثم ينصرفون لحياتهم .

## ثانياً: الليبرالية الاشتراكية

## (الانتقال من الدولة الحارسة إلى دولة الرفاهية)

**ظروف النشأة:**

الأفراد أنانيون بطبعهم، والموارد نادرة، مما جعل الحياة تتجه للصراع أكثر من التعاون، وكانت نتيجة الصراع أن قلة قليلة (المميزون) هم الذين استفادوا من "الدولة الحارسة" وتحسنت أحوالهم.وباقي أفراد المجتمع تخلفوا عن ركب الصراع ووقعوا في معاناة شديدة، وخاصة طبقة العمال.

أوجد ذلك نوعين من الانتقادات وجهت لليبرالية: انتقادات من خارجها وانتقادات من داخلها. تمثلت الانتقادات من خارجها في الماركسية التي أخذت موقفاً مغايراً للفكر الليبرالي، وانتشرت في أوروبا الشرقية، وتتحدث بالاهتمام بالمجتمع وإنْ على حساب الفرد.

وظهر النقد الداخلي في محاولة لمعالجة الخلل الذي أصاب المجتمعات الليبرالية بوجود قلة قليلة استفادة وكثرة عانت من الفقر. وكان ذلك على يد "جون ستيورات ميل".

ووجد ظرفاً تاريخياً بجانب القصور الداخلي لليبرالية والدعوة الماركسية ساعد على ظهور الليبرالية الاشتراكية الداعية إلى دولة الرفاهية، وهو:

ـ ظهور الحركات القومية في أوروبا تبحث عن حكومة مركزية قوية متدخلة ليتم توحيد الدويلات. وبالتالي تكونت حكومات متدخلة وليست حارسة[7].

جاءت الليبرالية الاشتراكية في مطلع القرن التاسع عشر واستمرت إلى الثلث الأول من القرن العشرين ( الأزمة المالية في أوروبا وأمريكا)، وحققت نجاحات كبيرة ذلك أن هذه الفترة كانت فترة رخاء ورفاهية فكان الأغنياء يدفعون الضرائب دون شكوى، والفقراء ينعمون بما تقدمه الدولة من خدمات (رفاهية).

## مفهوم دولة الرفاهية

استجابة لهذا الظرف الخارجي، ومحاولةً لمعالجة هذا القصور عدَّل "جون ستيورات ميل"(١٨٠٦ـ ١٨٧٣)[8] في مفهوم الدولة الحارسة وتحدث بأن على الدولة أن تتدخل لمصلحة الأفراد غير القادرين على الاستمرار في سباق الحياة لتوفير الحد الأدنى من حياة الرفاهية لكل فرد، بتوفير التعليم والصحة وإعانات البطالة، وذلك من أموال الضرائب.يتكئ على أن الهدف النهائي من المنظومة الليبرالية هو تحقيق "سعادة"الأفراد وبالتالي على الدولة أن تتدخل كي تحقق سعادة من قد شقى منهم، وخاصة إن كان الشقاء جاءه بفعل ممارسة خاطء

وهي ـ عند ميل ـ من توفير الفرص المتساوية ، لا من التسوية المطلقة بين الأفراد. فكأنه قدم قراءة جديدة لمبدأ المساواة في الليبرالية الكلاسكية لا أنه قد خرج عليه

---

[7] اشتهر من المفكرين الأوروبين الداعين لهذا المفكر والسياسي الألماني "بسمارك"(١٨١٥ـ ١٨٩٠)، نظر لفكرة التوحيد بين الدول، وتوحدت بعض الولايات في عهده وتكونت "الإمبراطورية الألمانية"أو ما عرف بالرايخ الثاني.

[8] نشر أفكاره في كتاب بعنوان "عن الحرية"، والكتاب في خمسة فصول ، فالأول تمهيد لفكرة الحرية و الثاني لحرية الفكر و المناقشة ثم فصل ثالث عن الفردية ،و أما الرابع فعن سلطة المجتمع و الفرد و الخامس تطبيقات لمبادئه و آرائه.

لم تكن الليبرالية الاشتراكية انقلاباً على مبادئ الليبرالية الكلاسكية المستقاة من كتابات "لوك"، وإنما قراءة جديدة لتلك المبادئ. ومحاولة لمعالجة قصور ظاهر في التطبيق العملي لليبرالية الكلاسيكية، واستجابة لظرف تاريخي تمثل في ظهور الماركسية والقومية الأوروبية. وقد كان "ميل" مؤمناً بالحرية كقيمة سياسية عليا.

ومع توسع الليبراليين الاشتراكيين في مبدأ الفرصة المتساوية ومساعدتهم للمتعثرين في الحياة إلا أن السباق لا زال غير عادل ،وعلى سبيل المثال التعليم المجاني غير التعليم الخاص، وكذا العلاج في المستشفيات العامة غير العلاج في المستشفيات الخاصة.

### انتقادات موجة لليبرالية الاشتراكية

الليبراليون الكلاسيك، اتهموا ميل بأنه اشتراكي، وأن ما يدعو إليه يؤدي إلى تخلل المجتمع الليبرالي،حيث أن قيام الحكومة بجمع الضرائب وصرفها في مجالات غير الحراسة كالتعليم والصحة يخرج بالمجتمع من الوصف الليبرالي إلى الوصف الاشتراكي.

## ثالثاً: الليبرالية الجديدة

## (الانتقال من دولة الرفاهية إلى دولة الحد الأدنى)

### ظروف النشأة

بعد الأزمة الاقتصادية في عشرينيات القرن العشرين (العقد الثالث من القرن العشرين) بدأ النقاش حول وظائف الدولة،وأحقية الدولة في فرض الضرائب، ومشروعية ما تنفقه "دولة الرفاهية" على التعليم والصحة وسائر الخدمات العامة التي يستفيد منها الفقراء.

واستمسك الليبراليون الجدد بأن وظيفة الدولة المشروعة هي فقط الحماية : الأمن "الشرطة" والدفاع عن الوطن "الجيش" والعدالة بين الأفراد "القضاء".

وتحدثوا بأن فرض الضرائب على فصيل وإعطائها لفصيل آخر نوع من السرقة، وأخذاً من مال من يجتهد ويعمل وإعطاء لمن لم يعمل ويجتهد، فكأنها تجعل الأغنياء يعملون بالسخرة عن الفقراء!!

ومن ثم تمت المطالبة بدولة الحد الأدنى،وفيها تفرض الضرائب ولكن تصرف فقط لخدمات الحراسة. وهي عودة متطرفة لليبرالية الكلاسيكية.

## الجدل بين الليبراليين الكلاسيكيين، والليبراليين الاشتراكيين حول مفهوم المصلحة

مفهوم المصلحة عند الكلاسيكيين قائم على أن الإنسان عاقل رشيد يعرف مصلحته، وأناني يحرص على ما فيه منفعته. وبالتالي لا يحتاج لمن يوجهه لما فيه مصلحته، ولا من يساعده، وبالتالي ليس على الدولة أن تتدخل في شؤونه.

ومفهوم المصلحة عند الليبراليين الاشتراكيين قائم على أن الإنسان لا يعرف كل ما هو مصلحة له، فقد يكون هناك شيء فيه مصلحة للإنسان ولا يعرفه، وبالتالي يحتاج من يعرفه إياه.

وقد يقوم الإنسان بنشاطات ضد مصلحته وهو يعرف أنها ضد مصلحته ولا يملك إلا أن يفعلها.

وبعض المصالح تكون عاجلة، وبعضها تكون آجلة، والانسان غالبا يفضل العاجل وإن كان الخير في الآجل.

وعلى أرض الواقع لا يهتم الإنسان إلا بمصالحه الخاصة، وقد لا يهتم بالمصالح العامة الحقيقية وبالتالي يضر بالآخرين.

وبالتالي على الدولة أن تتدخل لصالح الفرد فتعرفه مصلحته، وتمنعه من فعل ما قد يضره، وتمنعه من الضرر بمصالح الآخر حال تحصيله لمصلحة نفسه.

انتقد الكلاسيكيون مسلك الاشتراكيين ورموهم بأنهم قد خرجوا عن الليبرالية إلى الاشتراكية.

# الديمقراطية

**الأسئلة:**

قرر صواب أو خطأ العبارة التالية:

. عند تنظيره للديمقراطية الراديكالية قبل روسو عقد لوك ولكنه رفض عقد هوبز.

. تتطابق كل من الديمقراطية والليبرالية تماماً في أربع دعامات فكرية ولكنهما تختلفان في اثنتين. (صح أم خطأ).

. يؤمن الديمقراطيون الراديكاليون أن علاقة التبعية السياسية في المجتمعات الحديثة تنتج عن:

أ. التفاوت في القدرات والمواهب السياسية.

ب . التفاوت في الثروات والدخول.

ج . التفاوت في المراكز الاجتماعية.

. اهتم رسو بحرية الفرد وأمنه معاً فأنتج ديمقراطية هي على طرف نقيض من الديمقراطية الليبرالية التي تضع حرية الفرد في مواجهة سلطة الدولة. فصل في معالم الفكر الذي ترتكز عليه الديمقراطية الراديكالية وفي مبادئها وقضايا الحكم التي تنتصر لها.

. يتراوح موقف كل من الليبراليين والديمقراطيين الراديكاليين والمحافظين من نظرية الحقوق الطبعية بين القبول والرفض. فصل في موقف كل منهم من هذه النظرية وأثر هذا الموقف على تشكيل فكرهم الخاص بحقوق وواجبات الأفراد في ظل الأنظمة السياسية.

. اكتب مقالاً مستوفياً في العلاقة بين الليبرالية والديمقرطية.

. نشأة كل منهما.

. الفكرة الرئيسية.(الفلسفة الفكرية)

والاتفاق والاختلاف بين الاثنين

## الديمقراطية

**توطئة:**

نشأت متأثرة بكتابات جان جاك رسو (١٧١٢م . ١٧٧٨م)

وظهر "جاك رسو" كحالةِ نقدٍ للفكرة الليبرالية.

وقدَّم "جاك رسو" تصوراً مستقلاً عن الحالة الطبيعة التي عاش فيها الإنسان، وعن كيفية انتقال الإنسان من الحالة الطبعية إلى الحالة المدنية. وعن الشكل الأمثل الذي ينبغي أن يكون عليه المجتمع. وتعرَّض لنقدٍ من الليبراليين وردَّ (هو أو من يتبعه من مدرسته) عليهم، وردوا عليه. ويمكن بسط ذلك في النقاط التالية:

أولاً: نظرته للحالة الطبعية (إنسان الطبيعة) ومخالفته لكلٍ من "هوبر" و "لوك".

ثانياً: كيفية انتقال الإنسان من حالة الطبيعة.

ثالثاً: مآخذه على الليبرالية.وتشمل:

١. معارضته لتصور "لوك" عن الحالة الطبعية والانتقال منها.

٢ . مأخذه الرئيسي على الليبرالية (التمثيل النيابي).

رابعاً: الفكرة البديلة التي يقدمها (الديمقراطية الراديكالية).

خامساً: ردود متبادلة بين الليبراليين (أتباع جون لوك) والديمقراطيين أتباع (جاك روسو).

## أولاً: نظرته للحالة الطبيعة (إنسان الطبيعة) ومخالفته لكلٍ من "هوبر" و "لوك".

(هوبز: إنسان الطبيعة كان أنانياً حريصاً على حياته، وفي سبيل الحفاظ على حياته كان عدوانياً يتعدى على حياة الآخرين، ولذا كانت حالة الطبيعة حالة من الحرب،. والانتقال من حالة الطبيعة كان لطلب الأمن، والسلطة استمدت شرعيتها من توفير الأمن حتى وإن كانت تسلب الأفراد حريتهم)

## جاك روسو :

حالة الطبيعة كانت حالة سلام تام، ولم يعرف الإنسان الصراع إلا مع المجتمعات المدنية.

الأفراد في حالة الطبيعة كانوا ـ بدايةً ـ يحيون في حالة منعزلة، وبالتالي كانوا محايدين أخلاقياً لا يعرفون خيراً ولا شراً. لأن الخير والشر يولد مع المجتمعات المدنية.

وإنسان الطبيعة رغم أنانيته وحبه لمصلحته، ورغم حبه لحياته وحرصه على الحفاظ عليها إلا أنه لم يكن عدوانياً يتعدى على حياة الآخرين. إلا أن **حبه لمخالطة الناس وبغضه للعزلة** جعله يحيد حبه لنفسه.

وكان يرى أن شرعية السلطة مستمدة من توفير حرية الإنسان وأمنه سواء، ولو كان المقصد الأمن فقط ـ كما يدعي هوبز ـ لأغلق الفرد على نفسه زنزانة.

### لماذا رفض رسو العقد الاجتماعي كما افترضه لوك؟

"جون لوك" كان يرى أن الأفراد انتقلوا من حالة الطبيعة لحالة المجتمع المدني من أجل الاستمتاع بحقوقهم الطبعية ها بشكل أفضل. والأفراد أنشئوا الحكومة لكي تكون حامية لهذه الحقوق عن طريق السلطات الثلاث ( التشريعية والتنفيذية والقضائية). وبالتالي فإن شرعية السلطة مستمدة من نجاحها في تمثيل مصالح الأفراد وحماية حقوقهم الطبعية.

**لماذا رفض روسو العقد الاجتماعي كما صاغه لوك (انتقاد "رسو" لـ "لوك"):**

**١ـ قضية التمثيل النيابي.**

الأفراد ـ وفقاً لعقد لوك ـ يفوضون الهيئة النيابية لتشريع القوانين ورفض رسو عملية التمثيل النيابية في العملية التشريعية لأمور:

**أ–** كان "رسو" يعتقد أن التمثيل خديعة كبرى لأنه لكي يمثلني فرد لابد أن تكون مصلحته مطابقة لمصلحتي تماماً، وإذا وجد فلماذا لا أكون أنا الذي أقوم بهذا الدور؟!.

**ب –** حق التشريع حق لا يمكن أن يفوض، والتنازل عن حق التشريع تنازل عن الحرية.

**ج –** التمثيل يسلب حق التشريع من الأفراد ويضعه في يد نخبة سرعان ما تنقلب على الوضع وتشرع لنفسها، أو لصالح قلة من أصحاب المال والنفوذ الاجتماعي.

فالهيأة التمثيلية عنده قائمة على الاسترقاق، أو تؤدي للاسترقاق.

والتزام الناس بالقوانين قيد على حريتهم، فقط يحترمون القانون كقيد على حريتهم حين يكونون جزءاً من العملية التشريعية.

**٢. الحقوق الطبيعية والفردية.**

يرفض رسو عقد لوك لأنه يقوم على فكرة الحقوق الطبيعية للأفراد في حالة الطبيعة، وعند رسو لم تكن هناك حقوق طبيعية للأفراد في حالة الطبيعة.وإن كانت موجودة فقد انتقلوا وتركوها، ويجب عليهم الانتقال من الحقوق الطبيعية إلى الحقوق المدنية.

فالحقوق الفردية فكرة مضادة تماماً لفكرة إقامة كيان يتمتع فيه الجميع بحريتهم وأمنهم على قدم المساواة.

فمشكلة العقد الاجتماعي كما يقدمه "لوك" عند رسو أنه عقد من أجل الحفاظ على الفردية.

الفرد عند "لوك" لا يفقد فرديته بعد انتقاله من حالة الطبيعة إلى حالة المدنية، بل إن المجتمع المدني أنشئ للحفاظ على الفردية. وحماية حقوقها. وشرعية السلطة مستمدة من نجاحها في تمثيل مصالح الأفراد وحماية حريتهم التي

و"رسو" يرى أن الفرد يسعى لتحقيق كماله ولا يتحقق الكمال الإنساني والإنسان يعيش كفرد فالمجتمع الذي تنتهي فيه الفردية لصالح المجموع هام جداً للكمال الإنساني.

**ثانياً: كيفية انتقال الإنسان من حالة الطبيعة.**

**أو : لماذا، وكيف انتقل الإنسان من حالة الطبيعة إلى حالة الحياة المدنية؟**

أ- **لماذا انتقل** الإنسان من حالة الطبيعة إلى حالة الحياة المدنية؟

ك "أرسطو" آمن "رسو" أن الإنسان خلق لتحقيق الكمال الإنساني أو الاقتراب منه، ولأن الإنسان عاقل فهو يعرف أن ثمة اختلاف بين الأفراد في القدرات العقلية والبدنية، وبالتالي لا يستطيع إنسان الطبيعة أن يحقق هذا منفرداً، فهو يحتاج للآخرين ليتكاملوا مادياً، وعقلياً، ومن ثم أخلاقياً. ولذا انتقل من حالة الطبيعة الأولى والتي كان فيها منفرداً، إلى حالة المجتمعات المدنية بحثاً عن "الكمال الإنساني".

ب -**كيف انتقل؟**

تم الانتقال . حسب جاك رسو . على مراحل.

انتقل الإنسان من مرحلة الطبيعة إلى مرحلة **المجتمعات البدائية**، وفيها فقد الإنسان نقاءه الأخلاقي، إذ أنه حين انتقل من حالة الطبيعة اكتشف وجود من هم أذكى منهم وأقوى، فدب إليه الحسد والغيرة، ولكنه كسب فرصة عظيمة لتحقيق كماله الإنساني.

ثم انتقل الإنسان **لمرحلة الزراعة**، وفيها بدأت المشاكل، حيث أن المجموعة الأجرأ والأذكى تجرأت على إنهاء مرحلة المشاع في الأرض وتخصيص جزء من الأرض لها، أي بدأت مرحلة "مأسسة" الملكية الخاصة.

وسيطر الأفراد أصحاب الجرأة والذكاء على غير قليل من الأرض، وأقنعوا الآخرين بأن يعملوا عندهم بلا مقابل، ثم بمقابل كأجراء، وهنا بدأ التدهور الحقيقي للمجتمعات (حسب رسو)، حيث أن مأسسة الملكية الخاصة هي السبيل لظهور مبدأ التبعية، والسيد والعبد.

**رابعاً**: مآخذه الرئيسي على الليبرالية.

بعد رفضه لفكرة العقد الاجتماعي عند لوك بتفاصيله، فإن أهم النقاط التي وقف عندها "جون لوك" هي (التمثيل النيابي). رأى أن التمثيل النيابي ينتهي بأن النخبة تشرع لما فيه مصلحتها ومصلحة أصحاب المال والمكانة الاجتماعية.

ففي حالة الطبيعة كانت عدم مساواة طبيعية، لاختلاف القدرات، وفي حالة المجتمعات المدنية حالة عدم مساواة مفتعلة أوجدت علاقة تابع ومتبوع، وأحاطت الأفراد بمنظومة من التشريعات والترتيبات المجتمعية تفضي إلى تحقيق مصلحة النخبة، وترسيخ مبدأ التابع والمتبوع.

فعنده أن الفرد الأغنى هو الأقوى بالضرورة، فمن يملك يحكم، والقوة الاقتصادية هي التي ترسخ مبدأ علاقة السيد والعبد. أو حكام ومحكومين، وهذا يفقد الأفراد **أمنهم وحريتهم**.

وانعكس هذا على نظرته للمجتمع المدني الليبرالي فقد كان يرى أن أهم سمة تبرز في المجتمعات المدنية الحالية والتي وفرت الرفاهية للأفراد وحرمتهم من المساواة فيما بينهم. كان ينظر لهذه المجتمعات على أنها أقلية حاكمة وغالبية محكومة ... سادة وعبيد... متبوعين وأتباع.

كان ينظر لهذه المجتمعات على أنها مؤامرة دبرتها القلة الذكية الجريئة التي تملك للسيطرة على الغالبية الأقل جرأة وذكاءً.

وهذا الأمر مرفوض عنده تماماً، وقد بنى منظومته الفكرية للبحث عن طريق لتغيير هذا الوضع، والبدائل كانت:

العودة لمجتمع الطبيعة، وهذا مرفوض لأن الإنسان اختار أن ينتقل منه للتحقيق الكمال الإنساني.

العودة للمجتمعات البدائية خيار مرفوض لأنه يرى أن الإنسان يتطور بطبيعته، والعودة للخلف مبدأ مرفوض.

**رابعاً: الفكرة البديلة التي يقدمها (الديمقراطية الراديكالية).**

يتنازل الأفراد عن ذواتهم كأفراد ليشكلوا كياناً مستقلاً هو "الشخص العام"، تصبح لهذا الشخص العام حقوق وإرادة ومصلحة، وتكون قبل حقوق ومصلحة وإرادة الفرد. فكل فرد يتنازل عن فرديته للمجموع، والمجموع يتنازلون عن فرديتهم للفرد لتكوين الشخص العام، والذي به– حسب روسو– يحفظون حريتهم وأمنهم.

**الشخص العام: له مصلحة عامة وله إرادة عامة.**

المصلحة العامة: الأفراد يبحثون عن كمالهم، ولا يستطيعون تحقيق كمالهم وهم أفراد، ولذا تركوا حالة الطبيعة، وانتقالهم كأفراد للمجتمعات المدنية يكون مجتمع ذراتي هش لا يحقق الكمال الإنساني. ولذا عليهم أن ينصهروا في المجموع .

والمصلحة العامة هي التي يستفيد منها كل فرد في المجتمع على قدم المساواة رغم أنها قد لا تنطبق مع

المصلحة الفردية لكل فرد إذا ما نظرنا إليها من منظور ذاتي.

والقوانين لا تحقق الصالح العام إلا إذا شارك الناس جميعهم فيها.وصدرت بالإجماع لا بالأغلبية.

كيف يتم معرفة المصلحة العامة؟

عن طريق الإرادة العامة.

**الإرادة العامة :**

تعبر عن نفسها أو تتبلور من خلال عملية التشريع.وهذه تنقسم إلى مرحلتين:

– مرحلة النقاش والحوار.يعبر كل عن رأيه ولا مانع من وجود ذاتية.

– مرحلة التصويت، والقانون الذي يصوت له الجميع هو الذي يحقق الصالح العام، والقانون لابد أن يصدر بإجماع.

**شروط نجاح العملية التشريعية التي تستهدف الصالح العام:**

.١. مجتمعات صغيرة العدد إلى درجة أن يكاد يعرف الأفراد بعضهم بعضاً.

٢. منظومة واحدة من القيم ومنها الدين.

الفرد جزء منه فردي (ذاتي) وجزء منه مواطن، والمواطنة تتطلب أن يكون ولاء الفرد بالكامل للمجتمع، وعلينا أن ننشئ الفرد على الولاء للمجتمع. (بحيث يغلب جزء المواطنة فيه جزء الفردية).

٣. خلفيات ثقافية واجتماعية واقتصادية متقاربة جداً.

الإرادة العامة لا يشترط أن يعبر عنها الشعب كله؛ بل من الممكن أن يعبر عنها شخص واحد طالما أن صاحب السيادة (الشعب) لم يعترض عليها.

## الفرق بين الليبرالية والديمقراطية:

الديمقراطيون الصرف (الراديكاليين) يتناقدون مع الليبراليين على طول الخط.

تبدو القواعد التي يرتكزون عليها متشابهه إلا أن كل واحدٍ منهم يقدم قراءة مختلفة لهذه القواعد.

**1. رضا المحكومين**

**2. سيادة القانون.**

**3. تثمين الفرد**

**4. المساواة.**

**5. سيادة الشعب والمصلحة العامة( نقاط الاختلاف بين الفريقين).**

**١. رضا المحكومين.**

**"العقد الاجتماعي" عند الديمقراطيين:**

عندما انتقل الأفراد من حالة الطبيعة كونوا الشعب وانتهت أفرادهم.. ذابوا في الشعب، وكونوا شخصية اعتبارية لها كيان مستقل ومقدمة على الأفراد. فمصلحة الجميع مقدمة على مصلحة الأفراد. فنزعة الديمقراطية جماعية تراعي مصلحة الجميع.

ونزعة الليبرالية فردية. فحال العقد الاجتماعي لم تنتهي شخصية الأفراد ولم تتولد شخصية المجتمع التي لها كيان مستقل، فقط تتكون حكومة تحمي حقوق الأفراد (حق الحياة ، وحق الحرية، وحق الملكية)

**٢. سيادة القانون.**

اتفق الفريقان على وجود نظام قانوني عادل وغير متحيز يطبق على الجميع لفرض النزعات بطرق سلمية بين الأفراد. واتفقا على أن الشعب مصدر التشريع. وهو الذي يحكم واختلفا في كيفية الحكم.

في الديمقراطية كل الشعب يحكم . أو يشارك مباشرة في الحكم.

أما الليبرالية فالشعب يشارك في الحكم عن طريق ممثلين له، يمارسون هم العملية السياسية، وينصرف عامة الناس للحياة اليومية، بنشاطهم الأصلي وهو الاقتصاد.

واختلفوا في فلسفة القانون:

الديمقراطيون يعلون من قيمة المجتمع والمصلحة العامة، ولذا يرون أن القوانين لحماية المصلحة العامة لا الأفراد.

أما الليبراليون فيؤمنون بحرية الأفراد،ولذا يؤمنون بأقل قدر ممكن من القوانين وفي حدود حماية حقوق الأفراد فقط (حق الحياة والحرية والملكية).

٣. **تثمين الفرد**

كلاهما يعتبر الفرد عاقلاً ورشيداً، ولكن كل منهما يرتب على هذه العقلانية والرشد شيئاً مختلفاً.

فالليبراليون: يرون الإنسان بموجب عقلانية ورشده يستطيع أن يحدد ما ينفعه دون تدخل من أحد، وبالتالي لا يؤمنون بالحكومة المتدخلة ويطالبون فقط بحكومة حارسة تحمي حقوق الأفراد.

والفرد عندهم مجاله الأصلي الاقتصاد ويمارس السياسة مرة كل أعوام عن طريق انتخاب النواب (الحكومة التمثيلية).

والديمقراطيون انطلاقا من عقلانية الفرد ورشده أيضاً يرون أن الفرد سيصل بالضرورة إلى أن مصلحته تتحقق بتحقيق المصلحة العامة، وأنه لا يستطيع أن يشعر بالسعادة في مجتمع أفراده فرادى. وبالتالي مجال إبداعه هو مجال السياسية وليس المجال الاقتصادي.

ومن لا يعرف في السياسة يتم تأهيله.

**٤. المساواة.**

كلاهما يؤمن بأن المساواة هي السبيل لتحقيق العدل الاجتماعي. والقراءة التي يقدمها كل منهم للمساواة مختلفة تماماً.

الديمقراطيون : **يعتبرون المساواة هي القيمة العليا في منظومة الديمقراطية**. وبما أن المجال السياسي هو المجال الرئيسي للنشاط عندهم إذا تكون المساواة بضمان ذات التأثير السياسي لكل فرد، وذلك من خلال مباشرتهم جميعاً للعملية التشريعية.وبالتالي المجتمع العادل هو الذي يحقق قدراً متساوياً من التأثير السياسي عند الأفراد.

والليبراليون:يرون أن النشاط الرئيسي للفرد هو الاقتصاد، وأن المساواة تكون بتوفير فرص متساوية، والشكل العادل للمجتمع هو الشكل الهرمي، والذي يأخذ فيه كل فرد فرصة متساوية ثم يتميز تبعاً لقدراته. وهذا التميز في الناحية المادية والاجتماعية سيؤدي ـ حتماً ـ لاختلاف التأثير السياسي، وكله عدل عند الليبراليين.

**٥،٦: سيادة الشعب والمصلحة العامة( نقاط الاختلاف بين الفريقين).**

السيادة في الديمقراطية للشعب وليس للأفراد، وإرادة الشعب مقدمة على إرادة الأفراد، والإرادة العامة تقود للمصلحة العامة.

، وهذا جعلهم يختلفون حول

النطاق الأمثل للحكومة

الشكل الأمثل للحكومة

## النطاق الأمثل للحكومة

النطاق الأمثل للحكومة يتم التعرف عليه من خلال الإجابة على سؤال: ما هو الغاية من الحكومة؟ وكل منظومة فكرية تعلي من قيمة معينة، ومن خلال التعرف على القيمة التي تعليها المنظومة يمكن التعرف على نطاق تحرك الحكومة دون مقاومة الأفراد.

الديمقراطية تعلي من قيمة المجتمع .. تنزع نزعة جماعية، والقيمة الأعلى عندها هي المساواة في الحياة السياسية (التأثير السياسي)، ولذا الحكومة عندهم ـ من منظور النطاق الأمثل ـ هي حكومة شعبية غير مقيدة، والنطاق الأمثل للحكومة هو المجتمع كله. وهي حكومة متدخلة من أجل الحفاظ على ميزان التأثير السياسي كي لا يختل ويبقى الجميع ذو تأثير سياسي متساوي. فالحكومة الأمثل عندهم هي الحكومة المتدخلة .

## الشكل الأمثل للحكومة

يرتبط بسؤال: من له الحق في الحكم؟

الليبراليون يؤمنون بأن لكل فرد الحق في الحكم، ولكن الناس منشغلون بتحصيل أرزاقهم، وأغلبهم لا يستطيع ممارسة السياسة كحرفة ولذا يفوضون (عن طريق الانتخاب) ممثلين لهم يقومون بحقوقهم التي

كانت لهم في الحياة الطبيبة (تشريع القوانين والحكم بها وتنفيذها)

فالشكل الأمثل للحكومة عند الليبراليين هو الحكومة التمثيلية غير المباشرة.

الديمقراطيون كل الأفراد لهم حق التشريع ، وعلى الجميع أن يشاركوا في التشريع، ومن لا يعرف يدربه المجتمع، فالشكل الأمثل للحكومة عندهم هو الحكومة الشمولية التي يشارك فيها الشعب كله وخاصة في العملية التشريعية.

## انتقادات متبادلة:

**الليبراليون** : النموذج الديمقراطي يؤدي إلى إيجاد حكومة شمولية تتسم بالتسلط والطغيان، طغيان الكثرة. ففي الديمقراطية تعاقب الأكثريةُ الأقليةَ المتميزة. وطغيان الجماعة أشد من طغيان الفرد.إذ أن الدولة شخصية اعتبارية يصعب إن لم يستحل محاسبتها من قبل الأفراد.

**الديمقراطيون**: الحكومة التمثيلية (الليبرالية النيابية)، التي يمارس فيها الأفراد حقوقهم من خلال ممثلين ليس فيها ديمقراطية حقيقية، لأن الممثلين يخلقون حكومة نخبة، تتفق مصالحها مع مصالح أصحاب المال والنفوذ الاجتماعي.

كما أن تنشئة الأفراد على أن العمل السياسي وظيفة يحسنها بعض الناس تجعل هؤلاء الأفراد لا حول لهم ولا قوة في مواجهة حكومة النخبة المحترفة سياسياً، والتي تسعى لتوطين نفسها.

. شعر الليبراليون بخطورة أفكار رسو ، وعلموا أن الفكرة الأساسية عنده في "التمثيل النيابي". ورداً عليه اخترعوا ما عرف بـ "الديمقراطية الليبرالية"، ونادوا فيها بأن المشاركة حق للأفراد جميعهم، ولكن لأن معظمهم غير قادرين على المشاركة الفعلية في العملية السياسية فإنهم يفوضون عنهم ممثلين .

ولإدراكهم بأن الانتقاد الرئيسي لهذه الفكرة هو أن النخبة تتحول لتمثيل مصالحها ومصالح أصحاب النفوذ الاقتصادي والاجتماعي قدموا عدداً من الاقتراحات تضمن عدم استغلال هذا التمثيل:

١. **نظرية التفويض**

الممثلون النيابيون مفوَّضون .. كالمتحدثين الرسميين عن الأفراد .

ورُدَّ عليهم بأن التفويض يجب أن يكون في كل قضية على حده، وهذا ما لا يحدث، وكي يحدث لابد من دوائر صغيرة جداً، وتشابه إن لم يكن تطابق بين جميع من يفوضون نائباً (ممثلاً نيابياً) في المصالح.

٢. **نظرية التطابق.**

وفيها يمثل كل فئة في المجتمع يكون لها ممثلها في البرلمان، لأن شخص من فئةٍ ما بالضرورة يمثل مصالح هذه الفئة التي ينتمي إليها.

ورد الديمقراطيون بأنه يصعب تحديد المعيار الذي على أساسه يتم تحديد الطبقات في البرلمان: هل تمثل بثقلها أم بعددها؟

٣. نظرية المسئولية بدون مساءلة.

اقترح "جون استيورات ميل" أن تكون العملية السياسية من ثلاث مستويات:

١. الأفراد ينتخبون النواب

٢. النواب وهم الهيئة التمثيلية وقبل أن يصدروا أي تشريع يرجعوا للأفراد.

٣. النخبة، وتكون من المختصين، على اعتبار تشعب التخصصات وكثرتها، وصعوبة إلمام فرد بها.

وتكون النخبة مسئولة عن اقتراح القوانين، وعرضها على النواب، وشرح أهمية صدور قرار بها، والنواب يعرضونها على الأفراد.

ويعتبر الديمقراطيون أن الديقراطية التمثيلية واجهة زائفة لحكم الأقلية. والحل في الديمقراطية الراديكالية التي

يحكم فيها الشعب نفسه بنفسه وذلك عن طريق إلغاء فكرة الدولة القومية والعودة إلى المجتمعات المحدودة العدد والامتداد الجغرافي.

**الديمقراطية الرقمية:**

يُقصد بها استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما في ذلك أجهزة الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت وشبكات الإذاعة والتلفزيون التفاعلية لدعم مشاركة المواطنين . فهي وسيلة لتفعيل الديمقراطية بمعناها الراديكالي.

والمثالب: الكلفة العالية. والأمية التكنولوجية وخاصة في دول العالم الثالث.

**نقاط رئيسية للمقارنة**

**ظروف النشأة**

**النظرة لحالة الطبيعة الأولى وكيفي الانتقال منها.**

**الفرد في الليبرالية والديمقراطية**

**الحكومة في .....**

**(النطاق والشكل)**

**المساواة**

**الحرية**

**القانون.**

## الفوضوية

**الأسئلة:**

يؤمن الفوضويون أن إزالة الدولة وإقامة المجتمع الفوضوي المثالي سيتحقق من خلال تحرك جماهيري ينتهج الأساليب العنيفة دوماً. (صح أم خطأ)

رغم أن الفوضويون يرفضون الدولة بوصفها عدو الإنسانية الأول إلا أنهم يؤمنون بلزومية قوانينها الوضعية وحكومتها السلطوية لتحقيق الأمن والنظام (صواب أم خطأ).

يرفض الفوضويون القانون الوضعي رغم إعلائه للعدالة لأنه ينتهك قيمتي المساواة والحرية.

اكتب في :

إعلان الفوضوية أن الدولة بمؤسساتها السلطوية الثلاث هي عدو البشرية الأول.

"الدولة العدول الأول للإنسانية" هي القناعة الرئيسية للفوضويين. لماذا يرفض الفوضويون الدولة؟ كيف نظر الفوضويون لإقامة النظام في مجتمع بلا دولة؟

. موقف الفوضوية من ظاهرة السلطة .

====================================

١. النشأة التاريخية.

٢. المنطلقات والأفكار الرئيسية.

٣. يقبلون بعض أنواع السلطات.

٤. موقفهم من المؤسسة الدينية والمؤسسات السلطوية.

٥. الترتيب التصاعدي للقيم عند الفوضويين

٦. المجتمع المثالي عند الفوضويين.

٧. الفرق بينهم وبين الليبراليين.

٨. نظرتهم للحياة الاقتصادية.

٩. كيف يتحقق المجتمع الفوضوي؟

## النشأة التاريخية:

برزت كأيدلوجية في كتابات المفكر الإنجليزي" وليام جودوين" (١٧٥٦م . ١٨٣٦م) في القرن الثامن عشر حيث أنه أول من تحدث بمنهجية عن مجتمعٍ بلا دولة.

ثم برزت عمليا في بداية القرن التاسع عشر على يد "برودون" حيث أطلق على نفسه لقب "فوضوي"، ثم جاء من بعده عدد من المفكرين الفوضويين في نهاية القرن التاسع عشر مثل "مالاتستا"، و"باكونين"، "كروبوكتين".

## المنطلقات والأفكار الرئيسية

. هم و"رسُّو" اتفقوا على فساد المجتمعات المدنية القائمة، ولكنهم اختلفوا في كيفية إصلاحها، فـ "رسو" كان ينادي بأن وجود السلطة منطق عقلي، وأن علينا فقط إصلاحها عن طريق المشاركة الشعبية في السياسة ورفض التمثيل النيابي.

وك "رسوُّ" انطلق الفوضويون من فساد المجتمعات الليبرالية القائمة في زمان نشأتهم.ولكنهم خالفوه في طريقة معالجة هذا الفساد. فذهبوا إلى رفض ظاهرة السلطة بالكلية، وأكدوا أن الإصلاح يتم من خلال تحطيم منظومة الدولة لأن أي دولة تحتضن ظاهرة السلطة بالضرورة. فكان منطلقهم فساد المجتمعات، وكانت فكرتهم الرئيسية تحطيم منظومة الدولة لإصلاحها.

نظروا للسلطة على أنها شر مطلق ومسيئة لجميع الأطراف، فهي مفسدة لمن يمارسها ومذلة لمن تمارس عليه، وبالتالي تطمس الطبيعة البشرية بالضرورة.ولكي تعود البشرية إلى طبيعتها، ولكي تبنى المجتمعات الإنسانية على أسس أخلاقية لابد من إزالة المصدر الرئيسي لهذا الفساد وهو الدولة التي تحتضن السلطات . يجب أن تزول الدولة، وتزول معها السلطة.

وقالوا بأن المجتمع غير الدولة؛ المجتمع كائن طبعي والدولة كائن اصطناعي، ولا يمكن للكائن الطبيعي أن ينمو في إطار الكائن الصناعي، ولذا علينا تحطيمه.حتى نسمح للمجتمع بالتطور الطبعي.

والفوضوية تعني انعدام السلطة، وليس انعدام النظام. بل إن تحطيم السلطة هو الخطوة الأولى نحو تسييد النظام.

## يقبلون بعض أنواع السلطات

١. سلطة الخبير في مجاله. فهنا سلطة معنوية للخبير، ويقبلونها لأنها لا تمثل قهراً لمن تتجه إليه بل يرضى بها ويشعر أنها سلطة لتحقيق مصلحته، كالطبيب والمهندس.

٢ . سلطة القرارات التي تُتخذ بطريقة جماعية في إطار عملية ديمقراطية سليمة ولا توجد سلطة مادية تجبر الأفراد على قبولها.

ويرفضون:

١. سلطة الخبير خارج مجال خبرته.

٢. السلطة التي تستخدم القوة المادية أو المعنوية في إجبار الآخرين على الإلتزام بها.

ـ وفلسفة ذلك ـ من وجهة النظر الفوضوية ـ أنها ـ في الحالة الأولى ـ سلطة معنوية تفرض نفسها بلا غلبة أو قهر، ويتقبلها الناس راضون، وفي الثانية تكون سلطة طوعية بلا قهر.

## ٣. موقفهم من المؤسسة الدينية والمؤسسات السلطوية.

موقفة من السلطة الدينة:

يرفضون المؤسسات السلطوية ويسمونها آفات اجتماعية تستخدمها الدولة من أجل قهر الآخرين وتقسيمهم إلى قلة تأمر وأغلبية تطيع.

وينظرون للمؤسسة الدينية على أنها قلة متحكمة تتدعي خبرة ليست لها، وهي أنها تمثل الله على الأرض وتعرف كيف يجب أن يؤمن الفرد وما هو الطريق إلى الخلاص، وبهذا الإدعاء تجبر الآخرين على أن يكونوا تابعين لها.

فهي مؤسسة تقهر الفرد باستخدام قوة غيبية، وهي ـ عندهم ـ أصعب من السلطة الدنوية، ذلك أنه يمكن الثورة على السلطة الدنيوية ولا يمكن الثورة على هذه.

### آفات الدولة الثلاث

آفات (سلطات) الدولة الثلاث، والتي تكرس من خلالها علاقة السيد والتابع هي

الحكومة

القانون الوضعي

الملكية الخاصة.

### أولاً: الحكومة.

يُعرفها جودوين: بأنها قوة تُستخدم بطريقة منظمة ومنهاجية ضد مصالح المحكومين ولصالح مَن يحكمون.

و "باكونون" يرى أن السلطة مؤامرة مستمرة على الأفراد.

. ويرون أن الدولة كائن اصطناعي أنشئ نتيجة خدعة كبرى من الأغنياء مارسوها على الفقراء لكي يستمروا .

ويرفضون كل أشكال الحكومات ،وبالتالي كل أساليب العمل السياسي المتعارف عليه والذي يتم ضمن مؤسسات الدولة أو تحت إشرافها.وذلك لأنها . عندهم . تنتهك القيم السياسية العليا الثلاث (المساواة والعدالة والحرية)

. تنتهك **المساواة**: بتقسيم المجتمع إلى أقلية تملك وأغلبية لا تملك وتتبع

وتنتهك **الحرية** لأن القلة الحاكمة تجبر الغالبية المحكومة على تقديم أموال وخدمات للدولة جبراً لا طواعيةً، وتستخدم في ذلك أساليب مادية ومعنوية أهمها التنشئة السياسية.

وتنتهك قيمة **العدالة** لانها تقسم الناس دون مبرر لقلة حاكمة وكثرة محكومة، وتمايز الناس يقتضي تكاملهم لا تسلط بعضهم على بعض.. أسياد وعبيد.

**القانون**:

يرفضون القانون لأنه ينتهك القيم السياسية العليا الثلاث

المساواة: القانون سلاح من أجل تكريس منظومة الطبقية، فأهل السياسية تتفق مصالحهم مع أصحاب النفوذ الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي يعملون على التشريع من أجل تحقيق مصالحهم، وترسيخ الطبقية.

**الحرية**: القانون منظومة أخلاقية إجبارية، وهو اتهام للفرد بالقصور في معرفة العدالة وكيف تتحقق، وهو قيد على حرية الفرد في الوصول إلى هذه المعرفة . والانسان عاقل رشيد وحر ويستطيع أن يحدد معنى العدالة بنفسه.

**العدالة:** ينتهك حرية العدالة من جانبين

الأول: أنه يتكئ على أن الإنسان حر فيما يفعل، وبالتالي يعاقب ويثاب. وهذا غير صحيح عندهم فالإنسان أسير لبيئته، فالبيئة هي التي تشكل سلوك الإنسان. ولو كان العقوبة تنفع لانتهى الناس عن جرائمهم. فليس من العدل أن نعاقب إنسان على فعلٍ ليس هو سبب فيه، وإنما بيئته. علينا أن نغير البيئة.

الثاني: لأنه يجعل الحالة الفردية قاعدة عامة، ولا يعتبر خصوصية كل حالة.

**الملكية الخاصة:**

رأوا أن مؤسسة الملكية الخاصة آلية لإضفاء الشرعية على أقصى معاني القهر والتسلط، فهي تنتهك الحقوق السياسية العليا الثلاث (المساواة والعدالة والحرية):

**المساواة:** لأنها تكرس الطبقية....

**العدالة:** تحرم العمال من الحصول على نتاج جهدهم في العملية الإنتاجية.إذ أن العامل يأخذ جزء بسيط مقابل عمله، وصاحب العمل يأخذ جزء كبير كربح. ونادوا بأن تكون الوحدات العمالية من حق العمال .

**الحرية:** لأنها تجبر العمال على أن يظلوا أسارى علاقة العبودية هذه.. يعملون ثم يكون الجزء الأكبر من الربح لصاحب العمل لا لمن عمل.

## ٥- الترتيب التصاعدي للقيم عند الفوضويين

المساواة عندهم مقدمة أخلاقية لتحقيق العدالة الاجتماعية.

وحال انشغال مفكريهم بالطريقة المثلى لإقامة مجتمع المساواة والعدل الاجتماعي لم يهتموا بأمر التوزيع الأمثل للمناصب. لأنه في المجتمع الفوضوي المثالي ستختفي مؤسسة الملكية الخاصة ومعها شفغف الافراد بالمناصب التي تلزم لحماية ممتلكاتهم.

جودوين: العدل الاجتماعي يتحقق من خلال المساواة في الإشباع، واعتمد في توزيع السلع مبدأ (من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته).

وآخرون : رأوا أن العدل الاجتماعي يتحقق من خلال مبدأ المساواة في المعاملة. وعليه اعتمدوا في توزيع السلع مبدأ "من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله"

**القيمة العليا عندهم هي الحرية.**

وتعني: التحرر من كافة أشكال القهر والتسلط الخارجي والداخلي (المعنوي)، وأن يخضع الفرد لإرادته هو، وأن لا يخضع لقانون صنعه آخرون.

## الفرق بين الفوضويين والليبراليين.

كل منهم يرى الحرية هي القيمة الأعلى، ولكن كلا منهم له فهمه الخاصة للحرية. والاختلاف يتمثل في النقاط التالية:

١. أثر الدولة على تمتع الأفراد بحريتهم.

أ – الليبراليون لا يثقون في الدولة، ولكنهم يرون أنها ضرورة لتمتع الأفراد بحريتهم، والدولة عندهم أنشأت حماية حقوق الأفراد، والخوف من ظلم الدولة يكون بتقييد سلطانها بمبادئ دستورية. حتى أقصى مراحل التطرف الليبرالي لم تنادي الليبرالية بإلغاء الدولة وإنما بدولة الحد الأدنى.

ب–والفوضويون لا يثقون في الدولة، ويرون أن تقييدها بدستور مسألة تسكين لا تؤدي إلى حلٍ جذري، والحل في إزالتها والتخلص من افتئات مؤسساتها الثلاث على حرية الأفراد.

٢. حرية الإرادة

أ. الحرية عندهم حرية إرادة: أن يختار الإنسان من بين بدائل عدة .

ب . الفوضويون يرون أن هذه أكذوبة، فالإنسان محكوم بالبيئة التي تشكله، وكل قرارٍ لاتخاذ بديل هو نتيجة للبيئة وللتنشئة السياسية.

والحرية عندهم: التحرر من القهر والقدرة على اتخاذ قرار بدون ضغط أو بدون تدخل معنوي من خلال التنشئة. فالإنسان الحر هو الذي تخلص من كل أنواع القهر ومنه القهر المعنوي المتمثل في التنشئة. أي أن الإنسان لا تتحقق حريته إلا في إطار مجتمع فوضوي بلا دولة.

٣. مفهوم الفردية (الفرد والمجتمع).

الصراع بين احتياجات الفرد ومصالحه، واحتياجات المجتمع ومصالحه يمثل الخلفية التي ينبني عليها الفكر الليبرالي والفكر الفوضوي، ولكن كل منهم حسم هذا الصراع بطريقة مختلفة.

أ. **الليبراليون** : يقدمون احتياجات الفرد ومصالحه، وحقوقه التي انتقل من حالة الطبيعة لحالة الدولة من أجل الحفاظ عليها.ويحميها من خلال مؤسسات الدولة الثلاث، ويحمي نفسه من جور الدولة من خلال الدستور.

ب . **الفوضويون**: يقدمون المجموع، ويرون أن الفرد لا يحقق مصلحته إلا من خلال تحقيق مصلحة المجموع، فلا يكون حراً بين عبيد.

فالفرد يقدم الصالح العام على المصلحة الفردية طواعية.وتتحقق حريته حين يعيش بين أحرار.

## المجتمع المثالي عند الفوضويين

. تعلو فيه قيمة الحرية الفردية

. تلغى فيه الدولة بآفاتها (مؤسساتها السلطوية) الثلاث....

. يسير نفسه ذاتياً ولا تسيره سلطة فوقية.

**. كيف يمكن أن يتسيد النظام مجتمعاً بلا حكومة أو قانون؟**

يقدمون ثلاث طرق رئيسية لإنجاز المجتمع الفوضوي

= الانصياع الطوعي لقانون الطبيعة

= القيادة الجماعية

= العلاقات العقدية.

### أولاً: الانصياع الطوعي لقانون الطبيعة.

يقولون بأن الإنسان خير بطبيعته، وأن قانون الطبيعة خير كله، وفساد أخلاق الناس جاء من الدولة بمؤسساتها التي شكلت الإنسان بطريقة سلبية، وإزالة مؤسسات الدولة سيؤدي إلى ظهور الإنسان بطبيعته الخيرة وعقلانيته ورشده، وينصاع لقانون الطبيعة الذي هو خير كله.

وفي المجتمع المثالي ينصاع الإنسان لقانون الطبيعة طواعية.بوازع من ضميرهم الفردي وبمتابعة أخلاقية من بعضهم البعض.

وينصاع لما يعرف بالضمير الجمعي، فكل فرد في المجتمع الفوضوي رقيب على الآخرين.

ومخالفوهم يقولون بأنهم يتعدون على الحرية بفكرة الضمير الجمعي، إذ أن رؤية الأشخاص للمنظومة الأخلاقية مختلفة وفي الأخير سيخضعون لما يتفق عليه الجميع.والقيد الذي يشكله الضمير الجمعي أكبر

بكثير من القيد الذي يتشكل من القوانين الوضعية.

ويرد الفوضويون بأن تعدد المنظومة الأخلاقية منتفي لأن قانون الطبيعة يعطي حقيقة موضوعية واحدة ولا يعطي فرصة لتعدد المنظورات.

**ثانياً: القيادة الجماعية.**

يفرقون بين السلطة والقيادة. السلطة ليست طبيعية، وتوجِد علاقة بين سيد وعبد. والقيادة إدارة جماعية تتم بين فريق من المتساويين.

المجتمع الفوضوي يدار من خلال قرارات جماعية يتخذها الأفراد جميعاً، دون وجود أصحاب سلطة.

وعملياً يحدث هذا باعتماد مبدأ التجمعات الصغيرة، وفي حالة المجتمعات الصناعية يوجد تجمعات صناعية صغيرة متخصصة، بحيث تتخصص كل وحدة في صناعة محددة ويحدث بينهم اعتمادات متبادلة.

عيوبها: البطء الشديد في اتخاذ القرارات

مزاياه: يشعر الفرد بأن لا تسلط واستعباد، وأن القانون قد صنعته يداه، وبالتالي ينصاع ويحصل الاستقرار.

مخالفوهم: اصرارهم على القيادة الجماعية كوسيلة لحفظ النظام يدل على إيمانهم بأن السلطة لا يمكن الاستغناء عنها.

**ثالثاً: العلاقات العقدية.**

يقولون: يتسيد النظام من خلال عقود تتم بين الأفراد في جميع مناحي الحياة، وهي عقود حقيقية. ويرفضون العقد الاجتماعي لأنه هو الذي به نشأت الدولة بآفاتها الثلاث..... ويرون أنه كان مؤامرة كبرى.

## نظرتهم للحياة الاقتصادية

النشاط الاقتصادي يجب أن لا يكون هدفه الربح، وإنما إشباع الحاجات.

القيمة الأساسية للسلع يحددها العمل المبذول فيها. ويتم التبادل على أساس ساعات العمل

ويشيع هذا في المجتمعات التي تختفي فيها مؤسسات الملكية الخاصة، أو يتساوى الناس في ملكياتهم.

ويتسيد النظام في ظل هذا المفهوم لأن جميع مناحي الحياة يحكمها عقود بين متساويين.هذه العقود تحقق مصالح الأفراد جميعهم، والاحترام يكون طواعية دون اللجوء لسلطة قضائية أو تنفيذية.

## كيف يتحقق المجتمع الفوضوي؟

الخطوة الأولى: القضاء على المجتمع القائم، ولا يقبلون الحلول الأقل.

وذلك بتحرك جماهيري (ثورة جماهيرية)، وتتحرك الجماهير بوسائل سلمية وأخرى غير سلمية.

**الوسائل السلمية:**

١. الإقناع المعنوي (الأدلجة).

ويأتي ذلك من خلال التعليم، فالتعليم من أهم الوسائل لقيام المجتمع الفوضوي وكذا من أهم الوسائل

لاستمراره.

والهدف من التعليم هو نشر التثقيف المعرفي الفوضوي، الذي يشرح عيوب المجتمعات القائمة ومميزات المجتمعات الفوضوية.

٢. النموذج الدعائي.

يقيمون نماذج من مجتمعاتهم (مستعمرات) على أطراف المجتمعات الرأسمالية الصناعية، ويبرزون للناس كيف حققوا السعادة لأنفسهم مع اسغنائهم .....

٣. السلبية السياسية.

فلا يشارك الفرد الفوضوي في التعليم النظامي، ولا يشارك النظام في الامور السياسية، ولا يعمل في وظائف الحكومة ..

تم استعمال هذه الأساليب طيلة القرن التاسع عشر، وحين يأس الفوضويون تحولوا للاساليب العنيفة.

**الأساليب العنيفة**

ومن أهمها

1. مساندة حركات التمرد على السلطة في أنحاء العالم

2. الاغتيالات الفردية

3. عنف جماعي مثل زرع متفجرات في تجمعات كبيرة

4. النقابية الفوضية

وتحقق الأساليب العنيفة هدفين:

الأول: هز استقرار المجتمعات التي تدعي أنها مستقرة.

الثاني: إثارة سؤال عند الناس عن هؤلاء وماذا يريدون .. وبالتالي يتم تثقيفهم فوضوياً.

حصلت لهم دفعة قوية في القرن العشرين، إذ تحالفوا مع أصحاب الحركات العمالية النقابية، وأنشأوا حركة باسم "الحركة النقابية الفوضوية" وكان "سوريل" أهم المفكرين الداعمين لها.

= برروا عنفهم بأنه عنف مشروع ضد الدولة التي تمارس ضدهم القهر والتسلط .......

=اعتمدوا سياسة الأضراب العنيف والممتد . والتصعيد مع التنازلات والهدف إسقاط الدولة.

الرد عليهم:

استخدمت الدولة آلات : الإعلام والتعليم (التنشأة) والمؤسسة الدينية في إظهار الفوضويين بأنهم لا يقدسون الحياة فانصرف عنهم الناس، ونظروا إليهم على أنهم إرهابيون.

وردو هم بحجتين:

الأول: أن الدولة بدأت بالإرهاب والتعدي على الأفراد بسلبهم حقوقهم، وهم فقط يدافعون عن أنفسهم، والدفاع عن النفس مشروع قانوناً.

ورد عليهم بأن:

الدفاع عن النفس له ثلاثة شروط مفقودة عندهم:

. تهديد مباشر لحياة الشخص الذي يدافع عن نفسه.

. يقوم هو بالدفاع عن نفسه.

. يوجه فعله لمن يهدد مباشرة لا للغيره.

الثانية: أن الغاية تبرر الوسيلة.

الغاية عندهم تدمير الدولة لتقوم دولة الفوضوية التي فيها العدل والسعادة للجميع، وإن كانت هذه الغاية لا تأي إلا بضحايا فعلى الجميع أن يقبله.

والرد: أن الضحايا لم يتم سؤالهم: هل يريدون حقاً التضحية بأرواحهم من أجل تحقيق هذه الغاية أم لا.

مشكلتهم الحقيقية أن عدوهم (الدولة) كائن اعتباري، وكان عنفهم يتجه للأشخاص الطبعيين بادعاء أنهم يمثلون الدولة، ولم تصل رسالتهم للبشر العاديين ومن ثم نجحت الدعاية المضادة ففضت الناس من حولهم.

الماركسية

الأسئلة:

مقالا في: الماركسية والعلاقة بين رأس المال والعمال.

اكتب كل ما تعرفه عن: الماركسية.

. اكتب في : مقولة الماركسية أن الرأسمالية تحمل بذور فنائها لحظة ميلادها.

ـ تؤمن الماركسية أن طريقة إدارة النظام الرأسمالي للاقتصاد وما يترتب على ذلك من تناقضات يعتبر الخطوة الأولى نحو فناء الراسمالية (صواب أم خطأ مع التعليل).

ـ يتمسك الماركسيون بمرحلة البروليتاريا ليتمكن العمال من اتخاذ الإجراءات المناسبة للقضاء على أهم مؤسسات الرأسمالية.

– حكومة البروليتاريا حكومة ديكتاتورية تحتاج فترة انتقالية تستخدم فيها القهر المادي والمعنوي لإزاحة الرأسمالية وإقامة المجتمع الشيوعي. ( صواب أم خطأ).

. عندما تحكم البروليتاريا ستوزع السلع بحسب مبدأ من كل حسب طاقته ولكل حسب ( حاجته .. عمله .. منصبه . (اختر).

ـ يؤمن الماركسيون أن نقطة البدئ نحو إحداث التغيير الجذري في المجتمع تحدث في :

أ ـ الأساس المادي للمجتمع.

ب ـ المنظومة الثقافية للمجتمع.

ج ـ منظومة الحكم في المجتمع.

## الماركسية.

أسسها كارل ماركس (١٨١٨م – ١٨٨٣م)، وهو مفكر وفيلسوف ألماني، كان من أسرة ثرية، بيد أنه تاثر بحياة العمال.وكتب هو وصديقه إنجلز.

كان متأثراً بأوضاع العمال المأساوية، وكان يرى أن سبب ذلك هو الرأسمالية،ومن ثم بنى منظومته الفكرية على أساس كيفية القضاء على هذا النظام.

تأثر ماركس بفلسفة هيجل التي تقوم على أن التاريخ في حالة تغير مستمر، وأنه يقوم على الصراع بين الأفكار.

تبنى هذه الفلسفة ولكنه رأى أن التاريخ يقوم على الصراع بين القوى المادية، وأنه نتيجة هذا الصراع في تطور مستمر. فحركة التاريخ عنده حتمية لا يستطيع أحد إيقافها.

كيف استخدم ماركس فكرة الجدلية ليفسر تاريخ البشرية؟

تحدث بأن المجتمع كأي بناء. له قاعدة ترتكز فوقها عمارة.

وقاعدة المجتمع تتكون من : قوى الإنتاج (المادة الخام + التكنولوجيا المستخدمة في تحويلها إلى سلع قابلة للاستهلاك).

قوى الانتاج تؤدي إلى صعود علاقات الانتاج : وهي شبكة العلاقات المجتمعية التي يحددها عنصر الملكية.

أي أن القاعدة عبارة عن طبقة من يملكون قوى الانتاج من جانب وطبقة الذين يشغلون قوى الانتاج ولا يملكون شيئا فيها من جانب آخر. والعلاقة بينهم علاقة السيد بالعبد. أولئك يأمرون وينهون وهؤلاء يطيعون.

والطبقة المالكة تعمل على تشييد البناء الفوقي للمجتمع والذي يتكون من عناصر غير مادية أهمها: نظام الحكم، القوانين، الدين، الفنون، المنظومة الأخلاقية... والتي هي مجتمعة تشكل ثقافة المجتمع. وتستخدم الطبقة المالكة هذا البناء في تبرير موقعها المتسيد في المجتمع.

تغيير المجتمع . عند ماركس . يأتي من الصراع الطبقي الممثل لـ "قوى الإنتاج" يحدث الصراع فتغيير علاقات الإنتاج. وبالتالي توجود طبقة جديدة تعمل على تشييد بناء ثقافي جديد يضفي الشرعية على وضعها.

فالصراع بين الطبقات هو آداة تغيير المجتمعات. وهو القاطرة التي تركبها جدلية التغيير الحتمي للتاريخ

كيف يحدث التغيير؟

في البداية يكون الوضع مستقر، طبقة متسيدة وطبقة تابعة، والمتسيدة تستعمل البناء الفوقي في إبقاء الأتباع في وضعهم راضين، والكل راض وهادئ.

ثم يحدث تغيير في قوى الانتاج يؤدي إلى ظهور طبقة جديدة [ بداية هذا التغيير تكون من طبقة نخبة قليلة من المثقفين تتعاطف مع الكادحين من طبقة العمال]، ثم إلى حدوث اختلال بين الطبقتين، وتقاوم الطبقة المتسيدة ثم تنفجر الطبقة الصاعدة وتقوم بثورة وتؤدي إلى سيطرة الطبقة الصاعدة وتعمل على تغيير ثقافة المجتمع بما يثبت وضعها الجديد.

تطبيق نظرية ماركس على المجتمع الراسمالي:

ذكر بأن البشرية تخرج من هذا المجتمع بثلاث مراحل.

**تحرك البشرية خروجاً من مرحلة النظام الرأسمالي.**

يتم ذلك على ثلاثة مراحل:

**المرحلة التمهيدية**

وفيها: يتسيد النظام الرأسمالي، ولا يكون توتراً في بدايتها. الكل هادئ وراض بما هو فيه.

. بمرور الوقت يتبين الاستغلال الفاضح من قبل طبقة أصحاب العمل "الأسياد" للطبقة العمال "الأتباع" فقيمة ما يحصل عليه صاحب العمل أضعاف أضعاف ما يعطي للعامل.

يرى ماركس أن جهد العامل هو الذي يحدد ثمن السلعة، وأن الفرق بين ما يأخذ العامل وما يأخذه صاحب العمل، وهو ما يعرف بالربح من حق العامل.

ولكن العامل في هذه المرحلة لا يستطيع شيئاً، لأنه سلعة كثيرة العرض، وعليه أن يعمل بالموجود ليكتسب لقمة عيشه.

صاحب رأس المال ضحية هو الآخر إذ يدخل منافسة مع باقي رؤوس الأموال تجعله يطور تكنولوجيا الانتاج، ويستغل العامل لأقصى درجة، ليحصل منه على اكبر انتاج بأقل سعر.

التنافس بين الرأسماليين يقلل من عددهم، فيصبحون قلة تمتلك وحدات تصنيع ضخمة. وتتسع دائرة العمال.

يزيد صاحب العمل من ساعات العمل ويقلل من الأجور.

تزيد البطالة ويزيد الانتاج ويقل الشراء، فيعم الكساد.

تزداد أحوال العمال سوءاً ويزداد شعورهم الطبقي لوجود بطالة أو ظروف عمل بالغة السوء.

يدرك العمال أنهم المتحكمون في حقيقة في وسائل الانتاج. فيطالبون بتحسين أوضاعهم ويقاوم أصحاب العمل، وتحدث ثورة العمال (البروليتاريا).

**المرحلة الانتقالية:**

يؤمن ماركس بأن الانتقال من الرأسمالية إلى مرحلة الشيوعية يمر بمرحلة انتقالية، وهي مرحلة حكومة البروليتاريا.

ثورة البروليتاريا تستهدف الانتقال من مرحلة الرأسمالية إلى مرحلة الشيوعية.

يكون هذا الانتقال سلمي أو عنيف، المهم أنه حتما يحدث.تبعا لماركس.

يحتاج العمال بعد الثورة لقوى مادية ولبعض الوقت للقضاء على النظام الرأسمالي، ولذا يسيطرون على البناء الفوقي ويطوعوه لخدمة مصالحهم.

تتكون حكومة البروليتاريا أو ديكتاتورية البروليتاريا، فكل حكومة عنده ديكتاتورية لأنها تستخدم القهر آداة لتحقيق مصالحها. ولكن ديكتاتورية (حكومة) البروليتاريا هي أفضل الديكتاتوريات عنده، لأنها تستخدم القهر آداة لتحقيق الديمقراطية الاقتصادية(ملكية جماعية لوسائل الإنتاج)، والديمقراطية الاجتماعية (تحقيق العدل الاجتماعي من خلال إعلاء قيمة المساواة).

تعمل حكومة البروليتاريا خلال المرحلة الانتقالية على تبني برنامج يحقق الانتقال إلى المجتمع الشيوعي، هذا البرنامج يرتكز على دعامتين:

الأولى:اختراق مؤسسة الملكية الخاصة.بهدف القضاء عليها بوسائل متعددة تختلف من مجتمع لآخر مثل: الضريبة التصاعدية، وتملك الدولة للمؤسسات الانتاجية،إلغاء الملكية الزراعية، إلغاء حق التوريث.

الثانية: تغيير فلسفة العمل.من كون العامل يؤدي دوراً محددا في العمل بما يشبه الترس، إلى إشباع الذات من خلال العمل، وذلك بالعمل فيما يوافق ذات العامل ويشعر من خلاله أنه يؤدي دوراً في المجتمع.

توزع الثورات في المرحلة الانتقالية وفقاً لمبدأ: "من كل حسب طاقته ولكلٍ حسب عمله" لأن العامل في هذه المرحلة يحتاج لمن يدفعه للعمل للحصول على سلع.

وفي مرحلة الاشتراكية يتم توزيع المنتج حسب مبدأ "من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته"حيث سيعمل العامل في هذه المرحلة لانه يستمتع بعمله ويعطي فيه أقصى جهد.

فكل فرد في المجتمع يعمل بحب، وكل فرد يحصل على ما يحتاج. وهنا تتحقق المساواة، وهي مساواة في الإشباع.... وهي القيمة العليا في الماركسية.

عندهم الموهبة حاجة لابد من إشباعها.

الحرية عندهم هي قدرة الفرد على أن يحقق ذاته من خلال عمل مبدع يفجر من خلاله طاقته الإبداعية، فيحقق ذاته كإنسان ويحرر موهبته من خلال تنميتها. فتوفير الحرية يعني توفير فرصة للإبداع.. لإشباع الموهبة، وتمنيتها. وهو مفهوم إيجابي.

مفهوم سلبي للحرية: مساحة أكبر للتحرك دونما قيد.

تمارس حكومة البروليتاريا قهراً ضد طبقة رأس المال حتى تذوب وتبقى طبقة العمال وحدها، اي مجتمع من طبقة واحد ... بلا طبقية...

مرحلة المجتمع الشيوعي.

عند ماركس أنها المرحلة التي تسعلى لها البشرية في وقته خروجاً من الرأسمالية. وللمجتمع الشيوعي خصائص:

١. مجتمع لا طبقية. العمال يملكون ويشغلون.وتوزع السلع والخدمات حسب الحاجة.

٢. مجتمع بلا دولة، فعدم وجود الطبقية يقتضي عدم وجود الدولة بمؤسساتها التي السلطوية التي ترسخ مبدأ الطبقية.

٣. مجتمع غير استهلاكي فامتلاك السلع لا حاجة له، ما دام يتم اشباع حاجات الناس.

٤. مجتمع بلا مؤسسة ملكية، فمع اختفاء الطبقية واشباع حاجات الناس لا يصبح هناك معنى للملكية.

٥. مجتمع متقدم صناعياً، راقٍ ثقافياً. فالرأسمالية أوجدت آلة متطورة، والعمال يعملون على هذه الآلية بحب وفيما يرغبون فيحصل أفضل انتاج ومزيد من الوقت يتعلمون فيه ويتثقفون.

٦. مجتمع يقوم على التعاون لا التنافس، فمع انتهاء الدولة والطبقية تظهر الطبيعة الخيرة للبشر فيتعاونون على الكمال ويتجهون للتعاون لا التنافس.

يؤمنون بأن الشيوعية نهاية الرأسمالية، ولكنها ليست نهاية التاريخ. فستتولد منظومة أخرى مضادة لها وهكذا...

الاشتراكية هي الجذع المشترك الذي تتفرع منه كل من الفوضوية والماركسية.

الفوضويون يتفقون مع الماركسيين في رفض الرأسمالية والعمل على الوصول لمجتمع اللادولة واللاطبقية، والملكية الجماعية لوحدات الانتاج. وخلافهم معهم في انهم لا يؤمنون بالمرحلة الانتقالية ويرون الانتقال مباشرة لمرحلة الشيوعية. يقولون المرحلة الانتقالية ستولد مستبدين جدد من طبقة العمال لهم مزايا ومصالح يعملون على بقاء عليها.

والحمد لله رب العالمين.